Journal of Curriculum and Teaching Methodology (JCTM) • Vol 4, Issue 5 (2025) • P: 41 - 22
https: //journals.ajsrp.com/index.php/jctm
ISSN: 2790-7333 (Online) • ISSN: 2790-7325 (Print)

Teaching school geography according to the standards-based approach: An analytical study of The American experience and its challenges

Ms. Wafaa Kamil, Prof. Mohamed Kafssi, Prof. Abdelali Soulali*
Faculty of Educational Sciences | Mohammed V University | Morocco

Received: 13/01/2025
Revised: 25/01/2025
Accepted: 20/02/2025
Published: 30/05/2025

* Corresponding author: abdelali.soulali@fse.um5.ac.ma

Citation: Kamil, W., Kafssi, M., & Soulali, A. (2025). Teaching school geography according to the standards-based approach: An analytical study of The American experience and its challenges. *Journal of Curriculum and Teaching Methodology, 4*(5), 22 – 41. https://doi.org/10.26389/AJSRP.U150125

2025 © AISRP • Arab Institute of Sciences & Research Publishing (AISRP), Palestine, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: This study aimed to analyze the experience of teaching geography based on the standards-based approach in the American educational system, regarded as a leading model of educational reform. The study begins by examining the institutional framework and the reference educational documents that guide this approach, focusing on the geography curriculum at key assessment levels (4th, 8th, and 12th grades). The research employs a descriptive-analytical methodology using content analysis to review six official educational reference documents, including the *National Geography Standards* and the *National Assessment of Educational Progress (NAEP) Framework*. The study seeks to answer the following central question: To what extent has the American educational system, based on the standards-based approach, achieved tangible improvements in the outcomes geography teaching? The findings reveal that the standards-based approach has contributed to clarifying educational objectives and enhancing learners' spatial thinking and critical analysis skills. It has also reinforced essential geographical skills, such as formulating geographical questions, gathering information from diverse sources, organizing data, and analyzing it to interpret geographical phenomena. This focus on skills has established a solid knowledge base that enables learners to analyze geographical phenomena and apply acquired concepts in real-life situations. However, challenges persist in implementing this approach, particularly due to decentralization across states and disparities in educational resources, leading to gaps in educational quality. The study recommends leveraging the American experience to enhance teaching geography within the Moroccan context.

Keywords: School geography, standards-based approach, American education system, geographical skills, content standards, performance standards.

تدريس الجغرافيا المدرسية وفق مدخل المعايير: دراسة تحليلية للتجربة الأمريكية وتحديات تطبيقها

أ. وفاء كامل، أ.د/ محمد قفصي، أ.د/ عبد العالي سللي*
كلية علوم التربية | جامعة محمد الخامس | المغرب

المستخلص: هدفت الدراسة إلى تحليل تجربة تدريس الجغرافيا وفق مدخل المعايير في النظام التعليمي الأمريكي، بوصفه نموذجًا رائدًا للإصلاح التربوي. تنطلق الدراسة من استعراض المكون المؤسساتي والوثائق التربوية المرجعية التي تؤطر هذا المدخل، مع التركيز على منهاج الجغرافيا في المراحل الإشهادية (المستوى الرابع، والثامن، والثاني عشر). اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، باستخدام أداة تحليل المضمون لدراسة ست وثائق تربوية مرجعية رسمية، تشمل وثيقة المعايير الوطنية للجغرافيا وإطار التقييم الوطني للتقدم التعليمي (NAEP). من أجل الإجابة عن السؤال الإشكالي التالي: إلى أي حد استطاع النظام التعليمي الأمريكي، القائم على مدخل المعايير، تحقيق تحسن ملموس في نتائج تدريس الجغرافية المدرسية؟ أظهرت النتائج أن مدخل المعايير أسهم في وضوح الأهداف التعليمية وتطوير التفكير المكاني والتحليل النقدي لدى المتعلمين، مع تعزيز المهارات الجغرافية الأساسية، التي تشمل طرح الأسئلة الجغرافية، وجمع المعلومات من مصادر متنوعة، وتنظيم المعلومات، وتحليلها لتفسير الظواهر الجغرافية. وقد ساعد هذا التركيز على المهارات في بناء أساس معرفي متين للمتعلمين، يمكّنهم من تحليل الظواهر الجغرافية وتطبيق المفاهيم المكتسبة في مواقف حياتية. ومع ذلك، يواجه تطبيق مدخل المعايير تحديات ترتبط باللامركزية في التطبيق بين الولايات، والتفاوت في الموارد التعليمية، مما يؤدي إلى فجوات في جودة التعليم. توصي الدراسة بالاستفادة من التجربة الأمريكية لتجويد تدريس الجغرافيا في السياق المغربي.

الكلمات المفتاحية: الجغرافيا المدرسية، مدخل المعايير، النظام التعليمي الأمريكي، المهارات الجغرافية، معايير المضمون، معايير الأداء.

1- مقدمة.

بدأت حركة التعليم المعتمد على المعايير(Standards-Based Education) ، أو ما يُعرف بالإصلاح المعتمد على المعايير-(Standards Based Reform)، منذ أواسط ثمانينيات القرن العشرين، وانتشرت بشكل أوسع منذ بداية التسعينيات. يُرجع معظم التربويين (Kendall & Marino, 1997) بداياتها إلى التقرير الأمريكي الشهير "أمة في خطر (Nation at Risk) "، الذي أعدّته اللجنة الوطنية للتميز في التعليم عام 1983. لقد شكّل هذا التقرير منعطفًا هامًا في خطاب الإصلاح التعليمي الأمريكي، إذ عبّر عن قلق كبير حيال مستقبل نوعية التعليم في الولايات المتحدة. حيث نص على أن النظام التعليمي الأمريكي أضعف من مواجهة التحديات المستقبلية بسبب الإهمال المؤسسي، وأوصى بتبنّي معايير عالية المستوى في المدارس والجامعات، مع ضرورة تحسين برامج إعداد المدرسين، وتعزيز الجاذبية المهنية لهم، وتقويم المؤسسات الجامعية المختصة بإعدادهم (Bultram & Waters, 1997).

استجابت الهيئات التربوية الأمريكية لهذه التوصيات بدءًا من عام 1987، وأسفرت هذه الجهود عن نشر أولى المعايير الوطنية. ففي عام 1989، أصدرت الهيئة الوطنية لمدرسي الرياضيات وثيقة "معايير المنهاج والتقويم في الرياضيات". كما أصدرت الهيئة الأمريكية للعلوم المتقدمة وثيقة "معايير العلوم لكل الأمريكيين ."لاحقًا، توسعت المنظمات والهيئات لتطوير معايير لمواد دراسية أخرى، مثل التاريخ والجغرافيا والآداب، مما عزّز فكرة أن الإصلاح التربوي يمكن أن يبدأ باتفاق على معايير المحتوى أولاً، والتي يمكن أن تُصاغ على المستويين الوطني والمحلي. إذا ما وُضع اتفاق واضح حول ما يجب على المتعلم معرفته والقدرة على أدائه، فإن مكونات النظام التعليمي، بما في ذلك الاختبارات، التطوير المهني، والمقررات الدراسية، يمكن إعادة توجيهها نحو تحقيق تلك المعايير(Wixon, Dutro, & Athan, 2003) .

في أواخر الثمانينيات، ساهمت المخاوف المتزايدة بشأن مستقبل التعليم الأمريكي في عقد قمة تربوية عام 1989، شارك فيها الرئيس الأمريكي وحكام الولايات. أفضت القمة إلى الدعوة لإعداد أهداف تعليمية تضمن للولايات المتحدة موقع الصدارة على مستوى التنافس الدولي. وبعد عام ونصف من القمة، صدر بيان رسمي حدد الأهداف التي يجب أن يسعى إليها نظام التعليم الأمريكي، إلى جانب المبادئ التي تُوجهه. نتيجة لذلك، تم إنشاء لجان لتطبيق هذه الأهداف، أبرزها: لجنة الأهداف الوطنية للتعليم - (The National Education Goals Panel (NEGP، والمجلس الوطني للمعايير التربوية والاختبارات (The National Council on Education Standards and Testing - NCEST).

بدأ المجلس الوطني للمعايير التربوية والاختبارات عمله عام 1992، ورفع وثيقة المعايير القومية للتعليم الأمريكي إلى الكونغرس الذي اقترح إنشاء مجلس للمعايير الوطنية والتقويم، لاعتماد معايير المحتوى والأداء كمحكات للتقويم. تبع ذلك تطوير معايير وطنية للمواد الدراسية المختلفة، مثل مشروع المعايير الوطنية للتاريخ ومشروع المعايير الوطنية للجغرافيا، اللذين أشرف عليهما المجلس الوطني الأمريكي للدراسات الاجتماعية (Marzano & Kendall, 1997).

تم وضع المعايير العامة على المستوى المركزي، مع ترك تفاصيل تنفيذها للإدارات المحلية في كل ولاية. ونتيجة لذلك، طورت كل ولاية معاييرها الخاصة، مما جعل نظام التعليم القائم على المعايير في الولايات المتحدة مختلفًا عن الأنظمة ذات المنهاج الوطني الموحّد في الدول الأخرى. كما أدخل النظام مبدأ الشفافية، حيث أصبح تقديم بيانات أداء المدارس متاحًا للرأي العام، مما عزّز الثقة في جودة التعليم القائم على المعايير(Wixon et al., 2003) .

تميزت التجربة الأمريكية في التدريس وفق مدخل المعايير بمرونتها في تحقيق توازن بين المركزية واللامركزية، مع اعتمادها على تشخيص دقيق لاحتياجات النظام التعليمي، كما ورد في تقرير "أمة في خطر". ارتكزت هذه التجربة على ربط المناهج الدراسية بمعايير صارمة للأداء، مع إدماج مبدأ الشفافية في تقييم جودة التعليم، ومواكبة المعايير الدولية، مما جعلها نموذجًا ملهِمًا للعديد من الأنظمة التعليمية حول العالم. استنادًا إلى ذلك، تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على خصوصية التجربة الأمريكية من حيث المكون المؤسسي والمكون الوثائقي، مع التركيز على تدريس الجغرافيا كموضوع دراسي، نظرًا لاهتمامنا البحثي بديدكتيك الجغرافيا.

2.1 مشكلة الدراسة وأسئلتها

تُعد تجربة الولايات المتحدة الأمريكية في تطبيق مدخل المعايير في تدريس المواد الدراسية، بشكل عام، والجغرافيا بشكل خاص، من التجارب الرائدة التي جاءت استجابة لتشخيص عميق لنقائص النظام التعليمي الأمريكي. وقد مر هذا النظام بتجارب تدريسية كبرى، شأنه شأن عدد من الدول الرأسمالية الرائدة. تميز النظام التعليمي الأمريكي بمراحل رئيسة، بدءًا بمرحلة التدريس بمدخل المحتوى، مرورًا بمرحلة التدريس بمدخل الأهداف، ووصولًا إلى مرحلة التدريس بمدخل الكفايات، التي تزامنت مع اعتماد مدخل المعايير. هذا التحول في المنهجية كان دافعًا لأن تحذو العديد من الأنظمة التعليمية الدولية حذو الولايات المتحدة، من خلال تبني معايير وطنية خاصة بها لكل تخصص أو مادة دراسية. ومن أبرز هذه الأنظمة التربوية: النظام التعليمي الفنلندي، الأسترالي، والكوري الجنوبي.

من هذا المنطلق، تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على تجربة التدريس وفق مدخل المعايير في النظام التعليمي الأمريكي بشكل عام، مع ربطه بتدريس الجغرافيا المدرسية بشكل خاص في إطار ديدكتيك الجغرافيا، للإجابة عن السؤال الإشكالي التالي: **إلى أي حد استطاع النظام التعليمي الأمريكي، القائم على مدخل المعايير، تحقيق تحسن ملموس في نتائج تدريس الجغر افية المدرسية؟**

3.1: أهداف البحث

تهدف الدراسة إلى:

- فهم كيفية تطبيق مدخل المعايير في النظام التعليمي الأمريكي وتقييم تأثيره كنموذج رائد للإصلاح التربوي؛
- استعراض الإطار المؤسسي المؤطر لتدريس الجغرافية المدرسية وفق مدخل المعايير؛
- تحليل الوثائق التربوية المرجعية المؤطرة لتدريس الجغرافية المدرسية وفق مدخل المعايير؛
- تقييم مدى مساهمة مدخل المعايير في تحسين نتائج المتعلمين في تعلم الجغرافية المدرسية من خلال تقارير التقويم الرسمية؛
- الاستفادة من التجربة الأمريكية لتحسين تدريس الجغرافيا المدرسية في السياق المغربي.

4.1- أهمية الدراسة

تكتسي هذه الدراسة أهمية بالغة في ظل الجهود الإصلاحية التي يشهدها النظام التربوي المغربي، حيث تم تبني المقاربة بالكفايات كإطار منهجي لتطوير المناهج الدراسية منذ بداية الألفية الثالثة، وذلك في إطار الميثاق الوطني للتربية والتكوين (1999) ، ثم تأكيدها في الرؤية الاستراتيجية 2015-2030... رغم ذلك، يواجه النظام التعليمي المغربي تحديات في تطبيق المقاربة بالكفايات بشكل فعال، خاصة فيما يتعلق بتوحيد الأهداف التعليمية، وضبط عمليات التقييم، وضمان تكافؤ الفرص بين المتعلمين. هنا تبرز أهمية الدراسة الحالية، التي تسلط الضوء على مدخل المعايير باعتباره نموذجًا مكملًا للمقاربة بالكفايات، حيث يمكن أن يسهم في تعزيز وضوح الأهداف التعليمية، وتوجيه التدريس نحو تحقيق نتائج ملموسة، وتحسين استراتيجيات التقييم.

تُبرز هذه الدراسة أهمية استلهام التجربة الأمريكية في تطبيق مدخل المعايير والاستفادة منها في إصلاحات التعليم بالمغرب، لا سيما فيما يتعلق بـ:

- تحسين هيكلة المناهج الدراسية وفق معايير واضحة ومحددة.
- تطوير أدوات تقييم دقيقة ومتكاملة مع أهداف الكفايات.
- ضمان تكافؤ الفرص بين المتعلمين عبر معايير وطنية موحدة.
- تعزيز التكوين المهني للمدرسين لتمكينهم من تحقيق أهداف الكفايات ضمن إطار معياري واضح.

5.1: المفاهيم الإجر ائية للدراسة

تستند هذه الدراسة إلى مجموعة من المفاهيم الإجرائية التي يجب توضيحها لفهم مدخل المعايير في تدريس الجغرافيا ضمن إطار التجربة الأمريكية. وتشمل هذه المفاهيم: المعايير، معايير المحتوى، التقويم المعتمد على المعايير، والمحاسبة المعتمدة على المعايير.

- **مفهوم المعايير**Standards: تعرف المعايير بأنها « النماذج التي يتم الاتفاق عليها ويُحتذى بها لقياس درجة اكتمال أو كفاءة شيء ما. فهي عبارات وصفية تحدد الصورة المثلى التي ينبغي أن تتوافر في الشيء الذي توضع له المعايير، أو التي نسعى إلى تحقيقها» (الضبع، 2006، ص. 45).
- أما التعليم المعتمد على المعايير، فيُعرف بأنه « عمليات التدريس والتعلم والتقويم القائمة على معايير وطنية، مع التركيز على معايير المحتوى الأكاديمي، أي ما يُتوقع من المتعلمين معرفته وأن يكونوا قادرين على أدائه خلال مسيرة تقدمهم الدراسي. وفقًا لهذا المفهوم، يقدم التعليم المعتمد على المعايير رؤية شاملة لسير العملية التعليمية» (Morrison, 2004, p. 23).
- **معايير المحتوى** (Content Standards): « تمثل معايير المحتوى جوهر حركة التعليم المعتمد على المعايير، إذ تعبر عما ينبغي للمتعلمين معرفته والقدرة على أدائه في مادة دراسية معينة. تهدف هذه المعايير إلى تحديد ما يعتبره التربويون وعامة الناس قيّمًا ومهمًا، مع تقديمه بطريقة واضحة ومفهومة للجميع».(Dutro & Valencia, 2004, p. 15) وقد عرّفت حركة الإصلاح التربوي الأمريكية التي تدعى "أهداف 2000" معايير المحتوى بأنها « توصيف عام للمعارف والمهارات التي ينبغي للمتعلمين اكتسابها في مواد دراسية محددة» (Shepard, Hammerness, & Darling-Hammond, 2009, p32).
- **التقويم المعتمد على المعايير** (Standards-Based Assessment): يشير هذا النوع من التقويم إلى « قياس الأداء بناءً على معايير المحتوى التي تم تحديدها مسبقًا. تعرف هذه المعايير المهارات والمعارف التي ينبغي للمتعلمين اكتسابها خلال فترة زمنية معينة» (Rafiq, 2008, p.

.(47 كما يُعرف التقويم بأنه «عملية تحديد ما يعرفه المتعلم وما يستطيع القيام به في ضوء المعايير المحددة مسبقًا، بحيث يستطيع المدرس تقييم مدى تقدم المتعلم نحو تحقيق هذه المعايير والمؤشرات المرجعية المرتبطة بها» (Montana Office of Public Instruction, 2001, p. 12).

- تستند عمليات التقويم المعتمدة على معايير الأداء، التي تُبنى لاحقًا بعد معايير المحتوى، إلى وصف معايير الأداء كمعيار "للجودة المقبولة". « تحدد هذه المعايير المستوى المتوقع من أداء المتعلم، وتوضح كيفية تحقيق مستوى معين مثل النجاح في الاختبار أو تحصيل درجة كفاية معينة بناءً على أدوات القياس» (Allen & Leverich, 2011, p. 10).
- **المحاسبة المعتمدة على المعايير** (Standards-Based Accountability): ظهرت فكرة المحاسبة في النظام التعليمي الأمريكي في نهاية ستينيات القرن العشرين، وازدادت المطالبة بها في السبعينيات، وأصبحت إلزامية في الثمانينيات مع تطبيق مدخل المعايير. « يتميز نظام المحاسبة المبني على المعايير بالشفافية والاستقلالية عن تدخل الحكومة، مع إشراك المنظمات الخاصة. أحدث هذا النظام تغييرًا جذريًا في مفهوم المحاسبة، حيث تحولت من التركيز على التفتيش القائم على العمليات والمدخلات المادية إلى نظام يركز على المخرجات، مع الحفاظ على أهمية العمليات والمدخلات. يمثل هذا النظام أداة لقياس كفاءة التعليم من خلال النتائج المحققة، مع ضمان تجويد المخرجات التعليمية وتحقيق الأهداف المنشودة» (Bultram & Waters, 1997, p. 27).

2- الدراسات السابقة

يُعتبر التعليم القائم على المعايير أحد الإصلاحات التعليمية الرئيسية في الولايات المتحدة، حيث يسعى إلى تحسين جودة التدريس من خلال وضع معايير واضحة لكل مرحلة دراسية. تناولت العديد من الدراسات مدى تأثير هذه المعايير على تدريس المواد الاجتماعية، ومدى نجاح تنفيذها، والتحديات التي واجهها المدرسون والإدارات التعليمية. وفيما يلي تحليل لأبرز الدراسات التي تناولت هذا الموضوع من زوايا مختلفة:

- **زاوية تنفيذ معايير الجغرافيا الوطنية وتأثيرها على التدريس:** حللت دراسة بدنارز وآخرون Bednarz et al. (2014) تنفيذ "معايير الجغرافيا الوطنية" في المدارس الأمريكية، حيث وجدت أن اختلاف مستويات التدريب والدعم الإداري أدى إلى تفاوت كبير في تطبيق هذه المعايير. كما أوصت بضرورة تعزيز التدريب المهني للمدرسين لضمان فهم أفضل لهذه المعايير ودمجها في المناهج الدراسية. بينما وجدت دراسة سولم وفوغان Solem & Vaughan (2023) أن نقص الموارد التعليمية، وضغط تدريس مواد أخرى مثل الرياضيات واللغة الإنجليزية، أثر على تدريس الجغرافيا وفق المعايير الوطنية. وأوصت الدراسة في هذا السياق بتعزيز تمويل برامج تدريب المدرسين وتحسين تكامل المناهج الجغرافية مع بقية المواد الدراسية.
- **زاوية الإصلاح القائم على المعايير وتأثيره على العملية التعليمية:** تناولت دراسة كورتيز Goertz (2007) تطور الإصلاحات القائمة على المعايير منذ الثمانينيات، حيث أشارت إلى أن السياسات المعتمدة مثل No Child Left Behind (NCLB) ساعدت في رفع مستويات التحصيل الدراسي لكنها أدت إلى زيادة التركيز على الاختبارات الموحدة، مما أثر على طبيعة التدريس. وفي الاتجاه نفسه، ركزت دراسة هاملتون وآخرون Hamilton et al. (2008) على تحليل البيانات الخاصة بالإصلاحات القائمة على المعايير، ووجدت أن هذه الإصلاحات ساهمت في تحسين نتائج التقييمات الوطنية في الرياضيات والقراءة، لكنها لم تحقق الأثر المتوقع في مواد الدراسات الاجتماعية والجغرافيا بسبب غياب التركيز على التفكير النقدي في هذه المواد.
- **زاوية تأثير المعايير على تدريس المواد الاجتماعية في التعليم1-K:** استعرضت دراسة لوير وآخرون Lauer et al.(2005) تأثير تبني المعايير على ممارسات التدريس في المدارس الابتدائية والثانوية، حيث أظهرت النتائج أن المعايير التعليمية عززت من وضوح الأهداف التربوية وساهمت في تحسين التدريس في الرياضيات والدراسات الاجتماعية، لكنها واجهت صعوبات تتعلق بعدم توحيد تطبيقها بين المدارس المختلفة. في حين وجدت دراسة شنيدر وآخرون Schneider et al. (2002) أن المعايير عززت من استخدام التعليم القائم على المشاريع في تدريس العلوم، مما ساعد على تحسين التحصيل الأكاديمي للمتعلمين، لكنها لاحظت أن المناهج ظلت غير متكاملة بشكل كافٍ بين المواد المختلفة.
- **زاوية دراسة تأثير نظم المساءلة القائمة على المعايير:** تطرقت دراسة سبيورير وآخرون Spurrier et al. (2020) تأثير المساءلة على أداء المدارس، حيث أظهرت أن نظم التقييم القائمة على المعايير ساهمت في تحسين نتائج المتعلمين في الرياضيات والقراءة، لكنها أدت إلى تهميش الدراسات الاجتماعية بسبب الضغط المتزايد على المدرسين للتركيز على المواد الخاضعة للاختبار الموحد. عززت هذه النتيجة ما توصل إليه الباحثون أوغاوى وآخرون Ogawa et al. (2003) من خلال دراسة حالة ركزت على تنفيذ المناهج الدراسية القائمة على المعايير في إحدى المناطق التعليمية، حيث تبين أن هذه المناهج أدت إلى زيادة الضغوط على المدرسين والمدارس منخفضة الأداء، مما أثر سلبًا على بيئة التعلم.

- **زاوية تقييم نظام التقييم القائم على المعايير في الولايات المتحدة:** حللت دراسة وستمورلاند (2021) Westmoreland تطبيق نظام التقييم القائم على المعايير في ولاية نورث كارولينا، وأظهرت النتائج أن استخدام التقييمات المعيارية ساعد في تقديم تغذية راجعة دقيقة للمتعلمين والمدرسين، لكنه كان غير متسق بين المدارس بسبب ضعف التدريب الإداري. أما دراسة زادروزني (2018) Zadrozny فركزت على تحليل تأثير المعايير على تدريس الدراسات الاجتماعية في المدارس الثانوية، حيث بينت أن المعايير أسهمت في تحسين وضوح المناهج لكنها قللت من مرونة التدريس، مما جعل بعض المعلمين يشعرون بأنهم مقيدون في اختيار استراتيجياتهم التعليمية.
- **زاوية تحديات تنفيذ المناهج القائمة على المعايير:** تناولت دراسة ماكلاين (2022) McLain تحديات تطبيق نظام التقييم القائم على المعايير في التعليم، حيث وجدت أن غياب التدريب المهني الكافي للمدرسين كان أحد الأسباب الرئيسية التي أدت إلى عدم تحقيق الفوائد المرجوة من النظام. بينما ركزت دراسة ماكلير (2021) McClure على التحيز العرقي في معايير الدراسات الاجتماعية، حيث وجدت أن بعض المعايير تكرّس رؤية تاريخية أحادية الجانب لا تعكس التنوع الثقافي في الولايات المتحدة، مما يستدعي إعادة النظر في محتوى هذه المعايير لجعلها أكثر شمولًا وإنصافًا.
- **زاوية استشراف الإصلاحات المستقبلية لمناهج المعايير:** ناقشت دراسة ستولتمان (1995) Stoltman كيفية تطوير معايير الجغرافيا الوطنية، وأكدت أن نجاح تنفيذ هذه المعايير يعتمد بشكل كبير على إعداد المدرسين وتوفير الأدوات المناسبة لتطبيقها في الفصول الدراسية. في حين قدمت دراسة بدنارز (2007) Bednarz مراجعة، بعد تسع سنوات من تطبيق معايير الجغرافيا الوطنية، حيث أظهرت أن التقدم كان بطيئًا بسبب عدم وجود توجيهات موحدة لكيفية تطبيق هذه المعايير عبر الولايات المختلفة. كما يؤكد الباحثان السعدوي والشمراني (2016) أن التعليم القائم على المعايير يتطلب إطارًا متكاملًا يشمل المناهج، التقييم، والتطوير المهني للمدرسين لضمان تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة.
- **تعليق على الدراسات السابقة:** تشير الدراسات السابقة إلى أن الإصلاح القائم على المعايير ساهم في تحسين وضوح المناهج ورفع مستويات التحصيل الأكاديمي في بعض المواد، لكنه واجه تحديات تتعلق بـ: تفاوت التنفيذ بين الولايات بسبب الفروقات في الدعم الإداري والتدريب المهني للمدرسين. إضافة إلى زيادة الضغوط على المدارس منخفضة الأداء، مما أدى إلى تركيز مفرط على المواد الخاضعة للاختبارات الموحدة. إلى جانب عدم تحقيق تكامل كافٍ بين المعايير والمناهج الدراسية، مما أثر على تدريس بعض المواد مثل الدراسات الاجتماعية والجغرافيا. لهذا اتفقت الدراسات السابقة على أن نجاح هذا النموذج يعتمد على المرونة في التطبيق، وضمان التكيف مع احتياجات المدارس المختلفة، وتوفير دعم مستمر للمعلمين.

3- منهجية الدراسة وإجراءاتها.

3-1-منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، باستخدام أداة تحليل المضمون لتحليل الوثائق التربوية الرسمية المؤطرة للتدريس بمدخل المعايير في النظام التعليمي الأمريكي. ركزت الدراسة على الوثائق المنشورة في المواقع الرسمية للحكومة الأمريكية الفيدرالية، بالإضافة إلى مواقع بعض الولايات والمنظمات والهيئات التربوية. تم اختيار ست وثائق تربوية رسمية تعدّ مرجعًا أساسيًا لتدريس الجغرافيا المدرسية، وهي:

1. وثيقة المعايير الوطنية للجغرافيا (National Geography Standards) نسختي: 1994 و2012.
2. وثيقة المعايير الأساسية المشتركة (Common Core State Standards - CCSS).
3. وثيقة إطار التقييم الوطني للتقدم التعليمي في الجغرافيا (NAEP Geography Assessment Framework).
4. وثيقة معايير المجلس الوطني للدراسات الاجتماعية (National Council for the Social Studies - NCSS).
5. وثيقة معايير المجلس الوطني لمعلمي الجغرافيا (National Council for Geographic Education - NCGE).
6. وثيقة إطار عمل برنامج التقييم الوطني للتقدم التعليمي في الجغرافيا (NAEP Geography Framework).

ستُعرض نتائج الدراسة انطلاقًا من العام إلى الخاص وفق الهيكلة التالية:

1. المكون المؤسساتي: تحليل دور المؤسسات الحكومية والتنظيمات المهنية في دعم التدريس بمدخل المعايير.
2. الوثائق المرجعية الرسمية: دراسة وتحليل الوثائق التربوية الرسمية المتعلقة بتدريس الجغرافيا المدرسية.
3. منهاج الجغرافيا القائم على مدخل المعايير: عبر تحليل مضمون المحتوى وكيفية التقويم.
4. دراسة تطبيقية على معيار من معايير الجغرافيا: تحليل معيار محدد في المراحل التعليمية الثلاث (الابتدائية، الإعدادية، والثانوية).

4- نتائج الدراسة ومناقشتها.

سيتم عرض النتائج انطلاقًا من أربعة محاور رئيسية تُبرز أبعاد التدريس وفق مدخل المعايير في النظام التعليمي الفدرالي الأمريكي، مع التركيز على مادة الجغرافيا كموضوع مركزي في الدراسة. وهي وفق الترتيب التالي:

4-1-النتيجة الأولى: المكون المؤسساتي في تدريس الجغرافيا وفق مدخل المعايير بالنظام التعليمي الفدرالي الأمريكي

تعد عملية الإشراف على التدريس بالمعايير في الولايات المتحدة الأمريكية، مسؤولية مشتركة بين عدة مستويات حكومية ومؤسسات عمومية. فيما يلي أهم المؤسسات والهيئات التي تشرف على هذا النظام:

1- على المستوى الفدرالي: وزارة التعليم الأمريكية (U.S. Department of Education)

لا تفرض وزارة التعليم الأمريكية معايير تعليمية مباشرة، لكنها تعمل على توجيه وتسهيل تنفيذ التعليم وفق مدخل المعايير من خلال: تقديم التمويل، ودعم الابتكار، وضمان المساءلة، وتقديم الموارد الفنية والتقارير التي تتيح تحسين الأداء التعليمي بشكل مستدام وعادل. ويتجلى ذلك من خلال المستويات التالية:

1-1: تشجيع تطبيق معايير تعليمية موحدة: تدعم الوزارة الفدرالية تطوير وتنفيذ معايير وطنية موحدة مثل "المعايير الأساسية المشتركة" التي تهدف إلى تحسين جودة التعليم وضمان جاهزية المتعلمين للمرحلة الجامعية وسوق العمل. كما تقدم تمويلًا ودعمًا تقنيًا للولايات التي تعتمد معايير تعليمية موحدة لضمان تطبيقها بشكل فعال (Common Core State Standards, 2010). إلى جانب تحفيز الولايات على تطوير معاييرها عبر وضع معايير تعليمية عالية الجودة في المواد الدراسية الأساسية لضمان تحقيق المتعلمين لمستويات متقدمة من الأداء الأكاديمي. (Every Student Succeeds Act (ESSA), 2015).

1-2: ضمان المساءلة وفق مدخل المعايير: تطبق الوزارة الوصية نظام مساءلة يهدف إلى مراقبة تقدم المتعلمين والمدارس في تحقيق المعايير الوطنية. وذلك من خلال الاختبارات القياسية التي هي عبارة عن اختبارات معيارية لتقييم أداء المتعلمين وفقًا للمعايير الموضوعة، وتستخدم البيانات المجمعة من ذلك في تحديد المدارس الضعيفة الأداء وبالتالي تقديم الدعم اللازم لتحسينها (Fact Sheet: Testing Action Plan, 2015). كما تُلزم الوزارة الولايات بتقديم تقارير أداء دورية عن تحقيق المعايير التعليمية، مع التركيز على المناطق التعليمية الضعيفة الخدمات والمهمشة (State and Local Report Cards Under Title I,2015).

1-3: تقديم الدعم التقني والمالي لتنفيذ المعايير: يتم ذلك من خلال برنامج منح "السباق إلى القمة (Race to the Top Grants) " الذي يشجيع الولايات على تبني إصلاحات تعليمية تعتمد على معايير عالية الجودة، حيث تحصل الولايات الفدرالية التي تبنى معايير صارمة وتركز على تحسين الأداء الأكاديمي على تمويل كبير (Race to the Top Program Executive Summary, 2009). كما تقوم الوزارة بتوفير الموارد التقنية عبر العمل على تطوير أدوات تعليمية، وبرامج تدريبية للمدرسين، والقيام بدراسات توجيهية حول كيفية تنفيذ التعليم القائم على المعايير بشكل فعال. (Non-Regulatory Guidance: Using Evidence to Strengthen Education Investments, 2016) إلى جانب بناء القدرات عبر تمول الوزارة ببرامج تدريب المدرسين لضمان فهمهم للمعايير وكيفية تطبيقها في المناهج الدراسية، (Building Teacher Capacity to Support English Language Learners in Schools, 2016)

1-4: دعم المساواة في تحقيق المعايير: تركز الوزارة على تقليل الفجوات التعليمية بين المتعلمين من خلفيات ثقافية مختلفة من خلال دعم المدارس التي تقدم خدماتها للمتعلمين من ذوي الدخل المنخفض عبر برامج مثل"Title I" ، وتطوير برامج لدعم تعلم المتعلمين من ذوي الاحتياجات الخاصة أو الذين يعانون من صعوبات تعلم. (Improving Basic Programs Operated by Local Educational Agencies (Title I, Part A), 2015).

1-5: التركيز على استعمال التكنولوجيا والابتكار في التعليم القائم على المعايير: تخصص الوزارة دعمًا ماليًا لتطوير الأدوات الرقمية التي تساعد المتعلمين على تحقيق المعايير الأكاديمية (Reimagining the Role of Technology in Education,2017). كما تشجع على تطبيق نماذج تعليمية مبتكرة مثل التعليم القائم على الكفاءة، حيث يُقاس نجاح المتعلمين بناءً على إتقانهم لمهارات ومعارف محددة (Competency-Based Education, 2015).

1-6: مراقبة التقدم الوطني في تحقيق المعايير وتعزيز التعاون بين الولايات والمدارس: تدير الوزارة برامج تقييم وطنية مثل "التقييم الوطني للتقدم التعليمي" (National Assessment of Educational Progress - NAEP)، الذي يقدم تقارير شاملة عن أداء المتعلمين على مستوى جميع الولايات ومدى تحقيقهم للمعايير الأكاديمية (The Nation's Report Card: Mathematics and Reading Assessments, 2019). كما أنشأت الوزارة منصات رقمية للتعاون بين الولايات والمدارس لتبادل الخبرات وأفضل الممارسات في تطبيق التعليم القائم على المعايير. (U.S. Department of Education, 2016).

2- على مستوى الولايات: إدارات التعليم في الولايات (State Departments of Education)

تلعب إدارات التعليم في الولايات المتحدة دورًا حيويًا في تنظيم وتوجيه العملية التعليمية على مستوى الولاية. تشمل مسؤولياتها الرئيسية: تحديد المعايير الأكاديمية، تطوير وتطبيق الاختبارات المعيارية، والإشراف على تدريب المعلمين ودعمهم.

2.1: تحديد المعايير الأكاديمية: تتولى كل ولاية مسؤولية وضع معاييرها الأكاديمية الخاصة، والتي تحدد ما يجب أن يعرفه المتعلمين ويكونوا قادرين على أدائه في كل مرحلة دراسية. تُعتبر هذه المعايير الأساس الذي يُبنى عليه المنهاج الدراسي والتقييمات. فعلى سبيل المثال، تم تطوير "مبادرة المعايير الحكومية للأساس المشترك(Common Core State Standards) " كجهد تعاوني بين الولايات الفدرالية لتوحيد المعايير في مجالي اللغة الإنجليزية والرياضيات، مع الحفاظ على حق كل ولاية في تبني وتعديل هذه المعايير بما يتناسب مع احتياجاتها الخاصة. (Common Core State Standards,2010)

2.2: تطوير وتطبيق الاختبارات المعيارية: تقوم إدارات التعليم في الولايات بتطوير وتنفيذ اختبارات معيارية لقياس مدى تحقيق المتعلمين للمعايير الأكاديمية المحددة. حيث تُستخدم هذه الاختبارات لتقييم أداء المتعلمين، وتحديد مدى فعالية المناهج الدراسية، وتوجيه السياسات التعليمية. فعلى سبيل المثال، تُجري العديد من الولايات اختبارات سنوية في مواد مثل: الرياضيات، والقراءة لتقييم تقدم المتعلمين وضمان تحقيقهم للمعايير المطلوبة.

2.3: الإشراف على تدريب المعلمين ودعمهم: تُشرف إدارات التعليم في الولايات على برامج إعداد وتدريب المدرسين لضمان قدرتهم على تنفيذ التعليم القائم على المعايير بفعالية. ويشمل ذلك تقديم برامج تطوير مهني، وأوراش عمل، وموارد تعليمية تساعد المدرسين على فهم وتطبيق المعايير الأكاديمية في الفصول الدراسية. كما تُشرف هذه الإدارات على عمليات تقييم أداء المدرسين لضمان جودة التعليم المقدمة. (Building Teacher Capacity to Support English Language Learners in Schools,2016).

3- مجالس التعليم الحكومية (State Boards of Education)

تلعب مجالس التعليم الحكومية دورًا حاسمًا في تشكيل وتوجيه السياسات التعليمية على مستوى كل ولاية في الولايات المتحدة. تتضمن مسؤولياتها الأساسية وضع السياسات التعليمية، اعتماد المعايير الأكاديمية، وضمان توافق هذه المعايير مع احتياجات المجتمع المحلي وسوق العمل. فهذه المجالس هي الهيئات الرئيسية المسؤولة عن صياغة واعتماد السياسات التعليمية داخل كل ولاية. (State Education Governance Models, 2016). وهي التي تسعى إلى ضمان أن تعكس المعايير الأكاديمية المُعتمدة احتياجات المجتمع المحلي ومتطلبات سوق العمل. وتقوم بذلك من خلال التعاون مع القطاع الخاص وأولياء الأمور، والمدرسين، من أجل أن تضمن المناهج الدراسية النجاح للمتعلمين في البيئات المهنية والحياتية. كما تُجري هذه المجالس مراجعات دورية للمعايير لضمان ملاءمتها للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية. (The Common Core State Standards: Insight into Their Development and Purpose,2014)

4- المقاطعات التعليمية (School Districts)

تلعب المقاطعات التعليمية دور تنفيذ السياسات والمعايير التعليمية على المستوى المحلي في الولايات المتحدة. إذ تقوم بتنفيذ المعايير الأكاديمية، إدارة المدارس العامة، وتقديم الدعم والموارد للمعلمين. وبالتالي تعمل هذه المقاطعات كحلقة وصل بين السياسات التعليمية على مستوى الولاية والتطبيق الفعلي في الفصول الدراسية (Every Student Succeeds Act (ESSA), 2015). كما تُدير المدارس العامة ضمن نطاقها الجغرافي، مما يشمل تعيين المدرسين والموظفين، إدارة الميزانيات، وصيانة المرافق.

5- المؤسسات غير الربحية والشراكات

تلعب المؤسسات غير الربحية والشراكات، مثل الرابطة الوطنية لحكام الولايات (National Governors Association, NGA) ومجلس رؤساء المدارس الحكومية (Council of Chief State School Officers, CCSSO)، دورًا محوريًا في تطوير وتطبيق المعايير التعليمية في الولايات المتحدة. تتضمن مساهماتهم الرئيسية قيادة تطوير المعايير الأساسية المشتركة(Common Core State Standards) وتقديم الدعم الفني والتقني للولايات والمؤسسات التعليمية. مثلا في عام 2010، قادت الرابطة الوطنية لحكام الولايات ومجلس رؤساء المدارس الحكومية جهدًا مشتركًا لتطوير معايير تعليمية موحدة تُعرف بـ"المعايير الأساسية المشتركة" في مجالي اللغة الإنجليزية والرياضيات. وتم تطوير هذه المعايير بالتعاون مع المدرسين، والإداريين، والخبراء من مختلف أنحاء البلاد لضمان شموليتها وملاءمتها (Common Core State Standards,2010). كما تنخرط هاتين المؤسستين وغيرهما في تقديم الدعم الفني والتقني للولايات والمؤسسات التعليمية لتسهيل تنفيذ هذه المعايير. (Council of Chief State School Officers, 2018).

6- هيئات الاعتماد والاختبارات

تلعب هيئات الاعتماد والاختبارات، مثل College Board، وACT، وSmarter Balanced Assessment Consortium، دورًا كبيرا في تطوير وإدارة الاختبارات المعيارية التي تُستخدم لتقييم مدى تحقيق المتعلمين للمعايير الأكاديمية. فمثلا تُعد "مجلس الكليات College Board " منظمة غير ربحية مسؤولة عن تطوير وإدارة اختبارات معيارية مثل اختبار SAT وبرنامج Advanced Placement (AP) اللذين يستخدمان

على نطاق واسع لتقييم استعداد المتعلمين للمرحلة الجامعية وقياس مدى تحقيقهم للمعايير الأكاديمية. أما منظمة "ACT" فهي منظمة متخصصة في تقديم اختبار معياري يُعرف بنفس الاسم، يُستخدم لتقييم استعداد المتعلمين للمرحلة الجامعية. والذي يُستخدم لتقييم مهارات المتعلمين في مجالات مثل: الإنجليزية، والرياضيات، والقراءة، والعلوم، مما يساعد في تحديد جاهزيتهم للمرحلة الجامعية. بينما اتحاد التقييمات المتوازنة الذكية "Smarter Balanced Assessment Consortium " هو اتحاد يضم عدة ولايات يعمل على تطوير نظام تقييم متكامل يتماشى مع المعايير الأساسية المشتركة في مجالي اللغة الإنجليزية والرياضيات. يشمل هذا النظام اختبارات تكيفية عبر الحاسوب تُقيّم تقدم المتعلمين نحو جاهزيتهم للكلية والمسار المهني،(Smarter Balanced Assessment Consortium, 2016)

تسهم هيئات الاعتماد والاختبارات في تقديم بيانات موثوقة حول أداء المتعلمين والطلبة، مما يساعد المؤسسات التعليمية وصانعي السياسات في اتخاذ قرارات مستنيرة لتحسين جودة التعليم وضمان تحقيق المعايير الأكاديمية المطلوبة. خاصة أن تلك الاختبارات تقيس مهارات التفكير النقدي، والتحليل، وحل المشكلات، مما يعكس مدى تحقيق المتعلمين للمعايير الأكاديمية المطلوبة. (Shaw, E. J., & Marini, J. P, 2013)

7- المؤسسات البحثية

تلعب المؤسسات البحثية دورًا محوريًا في دعم التعليم المستند إلى المعايير من خلال جمع البيانات وتحليلها لتوجيه السياسات التعليمية. تشمل هذه المؤسسات المركز الوطني لإحصاءات التعليم (NCES)، الذي يُعد المصدر الأساسي للبيانات الإحصائية حول التعليم، ومعهد العلوم التربوية (IES)، الذي يُمول الأبحاث لتحسين نتائج المتعلمين. كما تُسهم مؤسسات أخرى كذلك مثل مؤسسة راند (RAND Corporation) وخدمة الاختبارات التعليمية ((Education Testing Service (ETS) ومركز تنفيذ المعايير والتقييمات Center on Standards & Assessment (CSAI)) ((Implementationفي تقييم فعالية السياسات التعليمية والمعايير الأكاديمية. كما تُقدم مؤسسات أخرى مثل معهد سياسة التعلم (Learning Policy Institute) ومركز براون للسياسات التعليمية التابع لمؤسسة بروكينغز (Brookings Institution – Brown Center on Education Policy) توصيات عملية لتحسين التعليم وتطوير المناهج.

2-4-النتيجة الثانية: الوثائق التربوية المرجعية الرسمية المؤطرة لتدريس الجغرافيا وفق مدخل المعايير بالنظام التعليمي الفدرالي الأمريكي

يستند تدريس الجغرافية المدرسية في النظام التعليمي الفيدرالي الأمريكي، إلى مجموعة من الوثائق التربوية الرسمية التي تشرف على وضعها مجموعة من المؤسسات العمومية والمهنية التربوية، وفيما يلي أبرز الوثائق التربوية المرجعية الرسمية المؤطرة لتدريس الجغرافيا:

1. وثيقة المعايير الوطنية للجغرافيا (National Geography Standards)

صدرت وثيقة Geography for Life: National Geography Standards في عام 1994 من قبل مشروع معايير تعليم الجغرافيا (Geography Education Standards Project)، بالتعاون مع الجمعية الجغرافية الوطنية (National Geographic Society)، وبدعم من وزارة التعليم الأمريكية. جاءت الوثيقة في سياق جهود إصلاح التعليم في الولايات المتحدة، حيث تم تطويرها لتلبية الحاجة إلى معايير واضحة ومحددة في مجال الجغرافيا ضمن المناهج الدراسية. تتألف الوثيقة من 18 معيارًا تُركز على تعزيز المعرفة الجغرافية والمهارات التحليلية، مع التركيز على التفكير المكاني، العلاقات البشرية-البيئية، والتفاعل مع العالم الطبيعي والبشري. يبلغ عدد صفحات الوثيقة 272 صفحة، وتهدف إلى تحديد إطار عمل تعليمي يساعد المتعلمين على اكتساب فهم شامل للمفاهيم الجغرافية، مما يؤهلهم للتفاعل مع التحديات العالمية بطريقة مستدامة ومسؤولة (Geography Education Standards Project, 1994).

صدرت النسخة الثانية من هذه الوثيقة في عام 2012، لتعكس التحولات الحديثة في العلم والتكنولوجيا والمجتمع وتدمج التقنيات الجغرافية الجديدة مثل نظم المعلومات الجغرافية (GIS) والاستشعار عن بُعد. وفي المقابل حافظت على نفس عدد المعايير (18) والعناصر الستة، مع تحديثات في المحتوى لتعكس التطورات الحديثة.

2. وثيقة المعايير الأساسية المشتركة (Common Core State Standards - CCSS)

صدرت هذه وثيقة في عام 2010 من قبل مركز أفضل الممارسات التابع للرابطة الوطنية لحكام الولايات (National Governors Association Center for Best Practices) ومجلس رؤساء المدارس الحكومية .(Council of Chief State School Officers) جاءت الوثيقة في سياق الجهود الوطنية لإصلاح التعليم في الولايات المتحدة بهدف توحيد المعايير الأكاديمية في اللغة الإنجليزية والرياضيات، لضمان إعداد المتعلمين بشكل أفضل للكلية والحياة المهنية. تتألف الوثيقة من مجموعة شاملة من المعايير التي تحدد ما يجب أن يعرفه المتعلمون ويكونوا قادرين على أدائه في كل مرحلة دراسية. يبلغ عدد صفحات الوثيقة حوالي 131 صفحة، وتهدف إلى تعزيز التعليم من خلال معايير واضحة وقابلة للقياس، مما يساعد على سد الفجوات الأكاديمية بين الولايات وتوفير فرص متكافئة لجميع المتعلمين (Common Core State Standards,2010).

3. وثيقة إطار التقييم الوطني للتقدم التعليمي في الجغرافيا (NAEP Geography Assessment Framework)

صدرت وثيقة Geography Framework for the 2010 National Assessment of Educational Progress في عام 2010 من قبل مجلس إدارة التقييم الوطني (National Assessment Governing Board) بالتعاون مع وزارة التعليم الأمريكية. جاءت الوثيقة كإطار عمل لتوجيه تنفيذ التقييم الوطني للتقدم التعليمي في مجال الجغرافيا(National Assessment of Educational Progress - NAEP) ، تهدف الوثيقة إلى تقديم معايير لتقييم معرفة المتعلمين وفهمهم لمفاهيم الجغرافيا الأساسية، بما في ذلك التفكير المكاني، العلاقات البشرية-البيئية، وفهم العمليات الجغرافية العالمية. يتضمن الإطار ثلاثة مجالات رئيسية: الفهم الجغرافي، الأدوات الجغرافية، والعمليات البيئية والبشرية. يبلغ عدد صفحات الوثيقة حوالي 92 صفحة، وتهدف إلى قياس مدى تقدم المتعلمين في مهارات الجغرافيا، وتوفير بيانات موثوقة لصانعي السياسات والمدرسين. (Geography Framework for the 2010 National Assessment of Educational Progress., 2010)

4. وثيقة معايير المجلس الوطني للدراسات الاجتماعية (National Council for the Social Studies - NCSS)

صدرت وثيقة National Curriculum Standards for Social Studies: A Framework for Teaching, Learning, and Assessment في عام 2010 من قبل المجلس الوطني للدراسات الاجتماعية (National Council for the Social Studies - NCSS)، جاءت الوثيقة في سياق الجهود المبذولة لتقديم إطار عمل متكامل لدعم تدريس وتعلم وتقييم الدراسات الاجتماعية في المراحل الدراسية المختلفة. تُركز الوثيقة على عشر مواضيع رئيسية تشمل المواطنة، الثقافة، الوقت والتغيير، الأنظمة الاقتصادية، والبيئة، وغيرها، بهدف مساعدة المتعلمين على فهم العلاقات الاجتماعية، والأنظمة الإنسانية، والقضايا العالمية. يبلغ عدد صفحات الوثيقة حوالي 172 صفحة، وتهدف إلى تزويد المعلمين بأدوات عملية لتطوير المناهج وتعزيز مهارات التفكير النقدي لدى المتعلمين، مما يُساهم في إعدادهم كمواطنين مسؤولين في مجتمعاتهم. (National Council for the Social Studies. (2010)

5. وثيقة معايير المجلس الوطني لمعلمي الجغرافيا (National Council for Geographic Education - NCGE)

صدرت وثيقة Geography Standards and Guidelines من قبل المجلس الوطني لتعليم الجغرافيا (National Council for Geographic Education - NCGE) لتقديم إطار عمل شامل لتدريس الجغرافيا في جميع المراحل الدراسية. توفر الوثيقة مجموعة من المعايير والمبادئ التوجيهية المصممة لتعزيز فهم المتعلمين للمفاهيم الجغرافية الأساسية، بما في ذلك التفكير المكاني، ودراسة الأنماط والعلاقات الجغرافية، وتحليل القضايا البيئية والبشرية. تهدف هذه المعايير إلى مساعدة المدرسين في تصميم مناهج تفاعلية وموجهة نحو بناء مهارات المتعلمين في تحليل وفهم العالم من منظور جغرافي. تُعتبر الوثيقة مرجعًا أساسيًا لدعم التعليم الجغرافي بما يتماشى مع أفضل الممارسات التعليمية. (National Council for Geographic Education. (n.d.)

6. وثيقة إطار عمل برنامج التقييم الوطني للتقدم التعليمي في الجغرافيا (NAEP)

صدرت وثيقة Geography Framework for the 2010 National Assessment of Educational Progress، عام 2010 عن المركز الوطني لإحصاءات التعليم (National Center for Education Statistics - NCES) بالتعاون مع وزارة التعليم الأمريكية، تُعد إطارًا مرجعيًا لتقييم المعرفة والمهارات الجغرافية لدى المتعلمين الأمريكيين من خلال التقييم الوطني للتقدم التعليمي .(NAEP) تُركز الوثيقة على ثلاثة مجالات أساسية: المعرفة الجغرافية، استخدام الأدوات الجغرافية مثل الخرائط والتكنولوجيا، وفهم العمليات البشرية والبيئية. تهدف إلى قياس قدرة المتعلمين على تطبيق المفاهيم الجغرافية لحل المشكلات المعقدة وتحليل القضايا البيئية والاجتماعية. تم تطويرها لتوجيه تدريس الجغرافيا نحو تعزيز التفكير المكاني والتحليلي، بما يُسهم في تحسين جودة تدريس الجغرافيا في المدارس الأمريكية. (National Center for Education Statistics. (2010))

4-3-النتيجة الثالثة: التدريس وفق مدخل المعايير بمنهاج الجغرافيا بالنظام التعليمي الفدرالي الأمريكي

1. تدريس مادة الجغرافيا بالمراحل التعليمية الثلاث بالنظام التعليمي الفدرالي الأمريكي

تُدرّس الجغرافيا في التعليم الابتدائي بالولايات المتحدة، كجزء من مادة الدراسات الاجتماعية وليس كمادة مستقلة. يعتمد عدد الحصص الأسبوعية المخصصة للجغرافيا على سياسات الولاية والمدرسة، لكنه يتكون عادة من حصة إلى حصتين أسبوعيًا، وكل حصة مدتها من حوالي 30 إلى 45 دقيقة. وإجمالي الوقت الأسبوعي يتراوح بين 60 إلى 90 دقيقة أسبوعيًا. تدرس في المرحلة الابتدائية المفاهيم الجغرافية الأساسية، مثل الاتجاهات الأساسية (الشمال، الجنوب، الشرق، الغرب)، والقارات والمحيطات، والعلاقات بين الإنسان والبيئة، بالإضافة إلى استخدام الخرائط البسيطة. تركز المناهج في هذه المرحلة على تعريف المتعلمين بمحيطهم الجغرافي المحلي والبيئات الطبيعية، مما يساعد على بناء أساس معرفي للتعلم الجغرافي في المراحل اللاحقة.

تدرس الجغرافيا في المرحلة الإعدادية كجزء من مادة الدراسات الاجتماعية، التي تشمل أيضًا التاريخ، التربية المدنية (Civics)، والاقتصاد. بعدد ساعات إجمالية تتراوح من 4 إلى 6 ساعات أسبوعيًا لمادة الدراسات الاجتماعية. وبالتالي فإن الجغرافيا تشغل حوالي 25% إلى

30% من الغلاف الزمني المخصص للدراسات الاجتماعية، أي حوالي من 1 إلى 2 ساعة أسبوعيًا. تختلف هذه الأرقام اعتمادًا على سياسة التعليم في الولاية أو المنطقة التعليمية. ففي بعض الحالات، قد يتم تخصيص فصل دراسي كامل لدراسة الجغرافيا (حوالي نصف سنة أكاديمية)، مما يزيد من الوقت المخصص لها. تُركز دراسة الجغرافيا على موضوعات متعمقة تهدف إلى تعزيز الفهم المكاني والعلاقات البشرية-البيئية. تشمل هذه الموضوعات دراسة الجغرافيا الإقليمية لمناطق العالم المختلفة (مثل أمريكا الشمالية وأوروبا وآسيا)، وتحليل التوزيع السكاني والعوامل المؤثرة فيه مثل الهجرة. كما يتم تدريس استخدام الموارد الطبيعية وتأثير استغلالها على البيئة، مع التركيز على الأنشطة الاقتصادية والجغرافيا الاقتصادية، مثل الزراعة والتجارة العالمية. تشمل الدراسة أيضًا الأنماط المناخية والأنظمة البيئية وتأثيرها على الحياة البشرية، مع تطبيق الأدوات الجغرافية مثل الخرائط ونظم المعلومات الجغرافية.(GIS) (National Council for Geographic Education. (n.d.).

يختلف تدريس مادة الجغرافيا بالمرحلة الثانوية بناءً على عوامل عدة مثل: الولاية، المقاطعة التعليمية، أو البرنامج الدراسي. ففي بعض المدارس الثانوية، تُدرس الجغرافيا كمادة مستقلة مثل الجغرافيا العالمية أو الجغرافيا البشرية (على مدار فصل دراسي واحد أو عام دراسي كامل). في هذه الحالة، تتراوح عدد الساعات من 4 إلى 5 ساعات أسبوعيًا، أي بمعدل ساعة يوميًا في الأنظمة التي تعتمد حصص يومية. أما إذا كانت مادة الجغرافيا جزءًا من الدراسات الاجتماعية أو مواد أوسع، فقد تشغل جزءًا من الحصص المخصصة للمادة، والتي تتراوح عادة بين 3 إلى 4 ساعات أسبوعيًا. بينما أذا تعلق الأمر ببرامج متقدمة مثل AP Human Geography، فإن الجغرافيا تدرس بتركيز أكبر وقد يتراوح غلافها الزمني ما بين 5 إلى 6 ساعات أسبوعيًا بسبب طبيعة البرنامج المكثف. تُركز دراسة الجغرافيا في هذه المرحلة على موضوعات متعمقة تشمل الجغرافيا البشرية مثل دراسة السكان، الهجرة، والثقافات العالمية، بالإضافة إلى الجغرافيا السياسية التي تتناول الحدود الدولية والنزاعات وتأثير الأنظمة السياسية. تُدرس أيضًا الجغرافيا الاقتصادية التي تتعلق بالأنشطة التجارية والعولمة وتوزيع الموارد، والجغرافيا البيئية التي تُركز على التغيرات المناخية، الاستدامة، وحماية النظم البيئية. كما يتم تناول الجغرافيا الطبيعية لفهم التضاريس والأنماط المناخية وتأثيرها على الأنشطة البشرية. يُعزز المتعلمون مهاراتهم في قراءة وتحليل الخرائط واستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، مما يساعدهم على تحليل القضايا العالمية المعقدة واتخاذ قرارات مناسبة. (National Geographic Society. ,2014)

تعتمد طرائق تدريس الجغرافيا المدرسية على أساليب حديثة تهدف إلى تعزيز التفكير المكاني والتحليلي لدى المتعلمين. تشمل هذه الطرائق التعلم القائم على الاستقصاء، حيث يتم طرح أسئلة جغرافية وتحليل البيانات والخرائط، والتعلم الميداني من خلال رحلات لدراسة الظواهر الجغرافية على أرض الواقع. كما يتم دمج التكنولوجيا مثل نظم المعلومات الجغرافية (GIS) والاستشعار عن بعد لتطوير فهم المتعلمين للتغيرات البيئية والمكانية. تُستخدم أيضًا المشاريع طويلة الأجل لدراسة قضايا عالمية مثل التغير المناخي، مع التركيز على التعلم التعاوني لتحليل المشكلات وتقديم حلول إبداعية. (Geography Education Standards Project. (2012)

2. تطبيق مدخل المعايير في تدريس الجغرافيا بالنظام التعليمي الفدرالي الأمريكي

تحتفظ كل ولاية من الولايات 50 في ظل النظام الفدرالي باستقلالية القرار على مستوى النظام التعليمي محليا تماشيا مع دستور البلاد. وقد ترتب عن ذلك أن الولايات المتحدة الأمريكية ليس لديها منهج دراسي موحد في أي تخصص أو في أي مستوى دراسي.

تدرس الجغرافيا في النظام التعليمي الأمريكي باعتبارها فرعا أو مكونا من منهج الدراسات الاجتماعية، خاصة في مستويات الصف الابتدائي، الذي يبدأ من رياض الأطفال إلى الصف 5 (المتعلمين الذين تتراوح أعمارهم من 6 إلى 10 سنوات). ويستمر تدريس مكون الجغرافيا في الدراسات الاجتماعية في أغلب مناهج المدارس المتوسطة (الصفوف 6-8) في معظم الولايات [1]. لتدرس بعد ذلك مادة الجغرافيا منفصلة في المرحلة الثانوية حسب الشعب.

1. معايير الجغرافيا الوطنية الأمريكية: ما بين نسخة 1994 ونسخة 2012

نشرت معايير الجغرافيا الوطنية لأول مرة في أكتوبر من عام 1994 لتوجيه تدريس الجغرافيا في الولايات المتحدة الأمريكية وكان عددها ثمانية عشر معيارا، نظمت في ستة عناصر أساسية، ويوضح كل معيار منها ما يجب أن يعرفه المتعلم ويفهمه خلال ثلاثة مستويات مرجعية، (المرحلة الابتدائية، والمرحلة الإعدادية، والمرحلة الثانوية). لقد جاء في ديباجة نسخة سنة 1994 أن "الجغرافيا هي للحياة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى: الجغرافيا مدى الحياة، والجغرافيا للحفاظ على الحياة، والجغرافيا لتعزيز الحياة". وأن الهدف من معايير الجغرافيا الوطنية هو تمكين المتعلمين من المعرفة الجغرافية عبر التمكن من ثلاثة عناصر هي: المعرفة الجغرافية الواقعية، التقنيات والخرائط الذهنية، وطرق التفكير.

(1) تنقسم المراحل التعليمية في أمريكا إلى 3 مراحل: المرحلة الابتدائية: وتشمل الصفوف من الروض إلى الصف الخامس. تليها المرحلة الإعدادية التي تمتد من الصف السادس إلى الصف الثامن. ثم المرحلة الثانوية: التي تبدأ من الصف التاسع حتى الصف الثاني عشر.

بدأ العمل على وضع معايير الجغرافيا الوطنية في نسختها الجديدة في إطار مبادرة أهداف سنة 2000[2] تحت رعاية وزارة التعليم الأمريكية ومساهمة أربع جمعيات جغرافية مهنية. وهكذا استفادت معايير الجغرافيا من عملية استشارة وإجماع وطنية ودولية واسعة؛ حيث تمت الدعوة إلى معايير "عالمية المستوى" من خلال إنشاء لجنة فرعية دولية لمراجعة المعايير والاستفادة من مساهمة كبار الجغرافيين الأكاديميين من خلال تشكيل مجلس استشاري للمحتوى الجغرافي.

أدى الاعتماد الناجح لمعايير الجغرافيا من قبل عدد من الولايات والمناطق التعليمية إلى استحسان الحفاظ على الهيكل الأساسي للعناصر الأساسية الستة والمعايير الثمانية عشر المستخدمة في الإصدار الأول لسنة 1994. مع تغيير فقط معيارين هما: المعيار رقم 1 ورقم 8 في الطبعة الثانية التي تم تحديثها من قبل البرنامج الإجرائي الوطني لتعليم الجغرافيا سنة 2012 (Geography Education National Implementation Program (GENIP.

1-1: المعايير الجغرافية في وثيقة 1994

في نسخة 1994 من وثيقة Geography for Life: National Geography Standards، تم تحديد 18 معيارًا جغرافيًا، موزعة على ستة مستويات رئيسية تهدف إلى تقديم إطار شامل لتعليم الجغرافيا. تم تصميم هذه المعايير لتكون قابلة للتطبيق في مستويات التعليم المختلفة، بدءًا من التعليم الابتدائي حتى الثانوي، مما يساعد على بناء فهم تدريجي وشامل للمفاهيم الجغرافية. الهدف من هذه المعايير هو إعداد المتعلمين لفهم العلاقات البشرية-البيئية بشكل أفضل، وتعزيز قدرتهم على التفكير النقدي والتحليل المكاني. تُركز هذه المعايير على تطوير مهارات التفكير المكاني والتحليلي لدى المتعلمين، وتنقسم إلى ستة عناصر رئيسية، وهي:

- ✓ **العالم من منظور مكاني:** فهم المواقع النسبية والمطلقة واستخدام الخرائط لتحديد الأماكن وتحليل الأنماط المكانية.
- ✓ **الأماكن والمناطق:** دراسة الخصائص الطبيعية والبشرية للأماكن، وتصنيف المناطق بناءً على خصائصها المشتركة.
- ✓ **الأنظمة الطبيعية:** التعرف على الأنظمة الطبيعية (مثل المناخ والتضاريس) وتأثيرها على البيئة.
- ✓ **الأنظمة البشرية:** فهم الأنماط البشرية مثل السكان، والثقافة، والأنشطة الاقتصادية، وكيفية تأثيرها على الأماكن والبيئات.
- ✓ **البيئة والمجتمع:** تحليل العلاقة بين الإنسان والبيئة، بما في ذلك تأثير الأنشطة البشرية على النظم البيئية.
- ✓ **استخدام الجغرافيا في التخطيط:** توظيف المهارات الجغرافية في تحليل المشكلات المعقدة، مثل التخطيط الحضري وإدارة الموارد.

1-2: المعايير الجغرافية في وثيقة 2012

في نسخة 2012 من وثيقة Geography for Life: National Geography Standards، تم تحديث المعايير الجغرافية مع الحفاظ على الهيكل الأساسي المكون من 18 معيارًا موزعة على ستة مجالات رئيسية. هدفت هذه النسخة إلى مواءمة التعليم الجغرافي مع التطورات التكنولوجية والتحديات العالمية، مثل العولمة والتغير المناخي. بينما حافظت المعايير على تقسيمها الأصلي، إلا أنها شهدت تغييرات طفيفة وتطويرات لتعزيز الفاعلية والملاءمة. والتحديثات التي عرفتها المجالات الرئيسية في نسخة 2012 هي:

- **العالم من منظور مكاني**: التركيز على استخدام الأدوات الجغرافية الحديثة مثل نظم المعلومات الجغرافية (GIS) والاستشعار عن بعد لتحليل الأنماط المكانية بشكل أكثر دقة.
- **الأماكن والمناطق** :تحديث المفاهيم لتعكس تأثير التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في تشكيل الأماكن والمناطق.
- **الأنظمة الطبيعية**: دمج مزيد من الأمثلة حول تأثير التغيرات المناخية والبيئية على الأنظمة الطبيعية.
- **الأنظمة البشرية**: التوسع في دراسة الأنشطة الاقتصادية والعولمة، وتأثير الأنماط السكانية المتغيرة على الأماكن.
- **البيئة والمجتمع**: التركيز على استراتيجيات الاستدامة والتعامل مع الكوارث البيئية والطبيعية.
- **استخدام الجغرافيا في التخطيط:** تعزيز تطبيق المفاهيم الجغرافية لحل القضايا العالمية، مثل إدارة الموارد الطبيعية والتخطيط الحضري المستدام.

(2) سنة 1994 في عهد الرئيس كلينتون صدرت وثيقة بعنوان "أهداف عام 2000 قانون تعليم أمريكا"، تضمنت الأهداف القومية للتعليم، وأوصت بضرورة وضع معايير في مستويات عليا لجميع المتعلمين، وضرورة تطوير مناهج التعليم وأنظمة التقويم في الولايات المتحدة الأمريكية، وأن تتوحد في مضامينها وأدواتها مع المعايير الوطنية لتشكل جميعها خطاً فكرياً وعملياً متناغماً.

2-3: الاختلافات الرئيسية بين الوثيقتين

تشترك نسختا 1994 و2012 في الإطار الأساسي المتمثل في 18 معيارًا موزعة على ستة مجالات رئيسية تهدف إلى تعزيز التفكير المكاني والتحليلي لدى المتعلمين، مع التركيز على العلاقة بين الإنسان والبيئة واستخدام الجغرافيا في حل المشكلات. ومع ذلك، شهدت نسخة 2012 تحديثات جوهرية لتواكب التطورات العالمية والتكنولوجية. بينما ركزت نسخة 1994 على الأدوات التقليدية مثل الخرائط والأطالس وتحليل الأنماط الإقليمية، أدخلت نسخة 2012 تقنيات متقدمة مثل نظم المعلومات الجغرافية (GIS) والاستشعار عن بعد، مع التركيز على القضايا العالمية كالتغير المناخي والاستدامة. كذلك، تضمنت نسخة 2012 تحديثات في استراتيجيات التدريس، حيث اعتمدت على التعلم القائم على المشروع واستخدام التطبيقات الرقمية، مقارنة بالطرائق التقليدية المستخدمة في نسخة 1994. بهذا، حافظت النسختان على جوهر التعليم الجغرافي مع تطوير نسخة 2012 لتتناسب مع التحديات الحديثة ومتطلبات التعليم في القرن الحادي والعشرين.

2. المهارات الجغرافية الأساسية الخمس (Five Essential Geographic Skills)

تُعد المهارات الجغرافية الأساسية الخمس إطارًا منهجيًا لتطوير الكفاءات الجغرافية لدى المتعلمين. تهدف إلى تمكين المتعلمين من استكشاف الظواهر الجغرافية وفهم العلاقات المكانية بين الأنظمة البشرية والطبيعية. وتوفر أدوات عملية ومنهجية لتحليل المعلومات المكانية وحل المشكلات التي تواجه المجتمعات على المستويين المحلي والعالمي. وهذه المهارات الجغرافية التي وردت في نسخة 2012 تتكون مما يلي:

- ✓ طرح الأسئلة الجغرافية (Asking Geographic Questions): تعزز قدرة المتعلمين على صياغة تساؤلات لفهم الظواهر الجغرافية المعقدة، مثل: "كيف تؤثر العوامل الطبيعية على توزيع السكان؟" أو "ما العوامل التي تُسهم في تغير البيئة في هذه المنطقة؟."
- ✓ جمع المعلومات الجغرافية (Acquiring Geographic Information): تشمل استقصاء البيانات من مصادر متنوعة كالأطالس، الخرائط، قواعد البيانات، والصور الجوية، مما يساعد المتعلمين على بناء قاعدة معرفية متينة .
- ✓ تنظيم المعلومات الجغرافية (Organizing Geographic Information): يتعلم المتعلمون كيفية ترتيب البيانات المكانية باستخدام الخرائط، الرسوم البيانية، والتقنيات الجغرافية، مما يتيح لهم رؤية الأنماط المكانية وتحليلها.
- ✓ تحليل المعلومات الجغرافية (Analyzing Geographic Information): يُطور المتعلمون قدراتهم على تفسير العلاقات والأنماط باستخدام أدوات التحليل المكاني مثل نظم المعلومات الجغرافية (GIS) والنماذج البيانية.
- ✓ الإجابة عن الأسئلة الجغرافية أو حل المشكلات (Answering Geographic Questions): تُوجه هذه المهارة المتعلمين نحو تطبيق المعلومات المجمعة لتحليل الظواهر، اتخاذ القرارات، واقتراح حلول مبتكرة للقضايا الجغرافية.

تتضمن الوثيقة مهارات أخرى مثل "استخدام الأدوات الجغرافية" أو "التواصل الجغرافي"... لكنها تنتظم حسب تصور الوثيقة ضمن هذه المهارات الخمس الأساسية. ((Heffron, S. G., & Downs, R. M. (Eds.). (2012)

4-4-النتيجة الرابعة: دراسة أمثلة من معايير المضمون في الجغرافية المدرسية وكيفية تقويمها في المراحل الإشهادية بالنظام التعليمي الفدرالي الأمريكي

سنركز هنا على مثال لمجال واحد من المجالات الست المكونة لمعايير الجغرافيا الوطنية المعتمدة في النظام الفدرالي الأمريكي. وهو المجال الأول المعنون بالعالم من منظور مكاني، وضمنه معيار واحد من معاييره الثلاثة وهو معيار استخدام الخرائط والأدوات الجغرافية لتحليل الأنماط المكانية على مستوى مواضيعه وأهدافه وطرائق تدريس مضامينه ثم كيفية تقويمه.

1. دراسة مثال من المجال الأول: العالم من منظور مكاني، المعيار رقم 1: استخدام الخرائط والأدوات الجغرافية لتحليل الأنماط المكانية

يعد المجال الجغرافي الأول الأساس في تعليم الجغرافيا، ويهدف إلى تطوير التفكير المكاني لدى المتعلمين من خلال فهم الأنماط المكانية على سطح الأرض، واستخدام الأدوات الجغرافية لتحليل هذه الأنماط. يتكون هذا المجال من ثلاثة معايير رئيسية هي: استخدام الخرائط والأدوات الجغرافية لتحليل الأنماط المكانية، تنظيم المعلومات الجغرافية في شكل مكاني، فهم المواقع النسبية والمطلقة والعلاقات المكانية.

1.1: المرحلة الابتدائية

يركز المعيار الجغرافي الأول في المرحلة الابتدائية، على تعريف المتعلمين بالمفاهيم الجغرافية الأساسية بطريقة مبسطة وتفاعلية، حيث يتم تعليم المتعلمين كيفية قراءة الخرائط البسيطة واستخدام الأدوات الجغرافية الأساسية مثل الكرات الأرضية والرسومات التوضيحية. تشمل الأنشطة تعلم الاتجاهات الأربعة الأساسية (الشمال، الجنوب، الشرق، الغرب)، وتحديد المواقع النسبية والمطلقة للأماكن. تُستخدم تمارين مثل رسم خريطة للمدرسة أو الحي، وتحديد مواقع المعالم المحلية مثل السوق أو الحديقة، لمساعدة المتعلمين على فهم العلاقة

بين الأماكن. يهدف هذا المعيار إلى بناء أساس قوي من المهارات المكانية لدى المتعلمين، مما يُعدّهم لتطبيق هذه المفاهيم في مراحل تعليمية لاحقة بشكل أكثر تعمقًا. وهو ما يمثله الجدول التالي المترجم والملخص لمواضيع وأهداف وكيفية تدريس وتقويم هذا المعيار (الجدول رقم 1)،

الجدول (1) تنزيل معيار استخدام الخرائط والأدوات الجغرافية لتحليل الأنماط المكانية في المرحلة الابتدائية

المواضيع	الأهداف	الطرائق المقترحة
الاتجاهات الأساسية: تعليم المتعلمين الاتجاهات الأربعة (الشمال، الجنوب، الشرق، الغرب) وكيفية استخدامها في تحديد المواقع. فهم المواقع النسبية والمطلقة: مثل "قريب من المدرسة" (نسبية) أو "على خط الطول 40° شمالًا" (مطلقة). قراءة الخرائط البسيطة: تعلم كيفية فهم الرموز المستخدمة في الخرائط مثل الطرق، الأنهار، والمدن. رسم الخرائط :تعليم المتعلمين رسم خرائط بسيطة لمواقع مألوفة مثل الفصل الدراسي أو الحي.	بناء المهارات المكانية: تعزيز قدرة المتعلمين على تصور الأماكن والعلاقات بين المواقع المختلفة. تطوير التفكير الجغرافي: تقديم أساس للتفكير المكاني الذي يساعد المتعلمين في فهم العالم من حولهم. تعزيز القدرة على قراءة الخرائط: تمكين المتعلمين من تفسير البيانات الجغرافية البسيطة باستخدام الخرائط. الربط بين الإنسان والبيئة: فهم كيفية تأثير المواقع على الأنشطة البشرية.	الأنشطة التفاعلية: تنظيم نشاط رسم خريطة بسيطة للمدرسة أو الحي تشمل أهم المعالم. تدريب المتعلمين على تحديد الاتجاهات باستخدام بوصلة أو خريطة. استخدام الوسائل البصرية: عرض خرائط بسيطة مثل خرائط المدن أو البلدان مع رموز واضحة وسهلة الفهم. استخدام كرة أرضية لتوضيح المواقع على نطاق عالمي. الألعاب التعليمية: ألعاب لتحديد الاتجاهات (مثال: "ما الاتجاه الصحيح للوصول إلى الحديقة؟"). الدروس العملية: القيام بجولات ميدانية قصيرة حول المدرسة لتطبيق المفاهيم مثل الاتجاهات والمسافات. التقييم التدريجي: تكليف المتعلمين بمهام بسيطة مثل وصف موقع معين باستخدام الاتجاهات، أو رسم خريطة صغيرة.

المصدر: عمل خاص بالدراسة انطلاقا من وثيقة نسخة 2012 ص 24-29

1.2: المرحلة الإعدادية

يركز المعيار الجغرافي الأول في المرحلة الإعدادية، على تطوير التفكير المكاني والتحليل الجغرافي لدى المتعلمين من خلال دراسة الخرائط الطبوغرافية والموضوعية واستخدام التكنولوجيا الحديثة مثل نظم المعلومات الجغرافية .(GIS) تشمل المواضيع تحليل الأنماط المكانية للظواهر الطبيعية والبشرية، مثل توزيع السكان أو الموارد، وربط العلاقات المكانية بالأنشطة البشرية. لتحقيق هذه الأهداف، يتم استخدام أنشطة عملية مثل تحليل الخرائط، ودروس ميدانية، وتدريبات على الأدوات الجغرافية الرقمية. تهدف هذه الأنشطة إلى تمكين المتعلمين من فهم التوزيعات الجغرافية واستخدام البيانات المكانية لحل المشكلات وتحليل القضايا البيئية والاجتماعية. وهو ما يمثله الجدول التالي المترجم والملخص لمواضيع وأهداف وكيفية تدريس وتقويم هذا المعيار (الجدول رقم 2).

الجدول (2) تنزيل معيار استخدام الخرائط والأدوات الجغرافية لتحليل الأنماط المكانية في المرحلة الاعدادية

المواضيع	الأهداف	الطرائق المقترحة
تحليل الخرائط الطبوغرافية والموضوعية: يتعلم المتعلمون قراءة الخرائط المعقدة مثل الخرائط التي تمثل التضاريس (الارتفاعات والمنخفضات) أو الموضوعية التي تُظهر التوزيع السكاني أو الموارد الطبيعية. فهم الأنماط المكانية: دراسة التوزيعات الجغرافية للظواهر الطبيعية والبشرية، مثل توزيع السكان أو المناخ. استخدام التكنولوجيا الجغرافية: التعريف بنظم المعلومات الجغرافية (GIS) والاستشعار عن بعد لفهم وتحليل الأنماط الجغرافية.	تعميق التفكير المكاني: مساعدة المتعلمين على تحليل الأنماط الجغرافية وتفسير العلاقات بين الأماكن. تطوير المهارات التحليلية: تمكين المتعلمين من استخدام الأدوات الجغرافية لتفسير البيانات و اتخاذ القرارات. ربط النظرية بالتطبيق: تعزيز فهم المتعلمين للعلاقة بين الإنسان والبيئة. استخدام الأدوات المتقدمة:	الأنشطة العملية: تكليف المتعلمين بتحليل خرائط توضح أنماط توزيع الأمطار أو التربة الزراعية ومناقشة أثرها على الأنشطة البشرية. استخدام الخرائط التفاعلية: تدريب المتعلمين على استخدام تطبيقات مثل Google Earth لفهم التوزيعات المكانية. دمج التكنولوجيا: تقديم دروس تعريفية على نظم المعلومات الجغرافية (GIS) وكيفية استخدامها في حل المشكلات الجغرافية. التعلم الميداني: تنظيم رحلات ميدانية لمواقع طبيعية أو بشرية وتحليلها باستخدام الخرائط الميدانية.

المواضيع	الأهداف	الطرائق المقترحة
الربط بين الواقع والعلاقات المكانية: دراسة العلاقات بين الواقع وتأثيراتها على الأنشطة البشرية، مثل تأثير الجبال على الزراعة.	تقديم أدوات مثل نظم المعلومات الجغرافية (GIS) لفهم البيانات الجغرافية.	النقاشات الصفية: مناقشة قضايا مثل تأثير التضاريس على الأنشطة الاقتصادية في مناطق معينة.

المصدر: عمل خاص بالدراسة انطلاقا من وثيقة نسخة 2012 ص 24-29

1.3: المرحلة الثانوية

يركز المعيار الجغرافي الأول في المرحلة الثانوية، على تمكين المتعلمين من تحليل الأنماط المكانية العالمية باستخدام أدوات متقدمة مثل نظم المعلومات الجغرافية (GIS) والاستشعار عن بعد. تشمل المواضيع دراسة الخرائط المعقدة والبيانات متعددة الطبقات لفهم التوزيعات المكانية للظواهر الطبيعية والبشرية، وتحليل العلاقات البشرية-البيئية المعقدة. لتحقيق هذه الأهداف، يتم تقديم أنشطة ميدانية، مشروعات بحثية، واستخدام برامج رقمية لتحليل القضايا الجغرافية مثل التخطيط الحضري وإدارة الموارد الطبيعية. تهدف هذه الأنشطة إلى تعزيز التفكير النقدي والتطبيقي، مما يساعد المتعلمين على فهم القضايا العالمية وحل المشكلات بشكل مستدام. وهو ما يعبر عنه الجدول التالي (الجدول رقم 3).

الجدول (3) تنزيل معيار استخدام الخرائط والأدوات الجغرافية لتحليل الأنماط المكانية في المرحلة الثانوية

المواضيع	الأهداف	الطرائق المقترحة
تحليل البيانات الجغرافية المتقدمة: دراسة خرائط معقدة، مثل الخرائط السياسية والاقتصادية، والخرائط التي تظهر تغيرات استخدام الأراضي. تحليل خرائط موضوعية متعددة الطبقات تجمع بين البيانات الطبيعية والبشرية. استخدام نظم المعلومات الجغرافية:(GIS) تطبيق نظم المعلومات الجغرافية لتحليل التوزيعات المكانية وفهم الأنماط البيئية والاقتصادية. إنشاء خرائط مخصصة باستخدام بيانات محلية أو عالمية. الاستشعار عن بعد:(Remote Sensing) تعلم كيفية استخدام الصور الجوية وبيانات الأقمار الصناعية لتحليل التغيرات البيئية. الأنماط المكانية العالمية: دراسة توزيع السكان، التجارة الدولية، والهجرة العالمية باستخدام أدوات رقمية. حل المشكلات الجغرافية: تطبيق التفكير المكاني لفهم قضايا مثل التخطيط الحضري وإدارة الموارد الطبيعية.	تطوير مهارات تحليل البيانات الجغرافية: تمكين المتعلمين من استخدام أدوات متقدمة لفهم الأنماط المكانية وتفسير البيانات. فهم العلاقات البشرية-البيئية المعقدة: تحليل كيفية تأثير المواقع الجغرافية على القضايا العالمية مثل التغير المناخي أو الأمن الغذائي. تطبيق المعرفة الجغرافية: استخدام الخرائط والبيانات لحل مشكلات واقعية مثل إدارة الكوارث الطبيعية أو تخطيط المدن. تعزيز التفكير النقدي: تشجيع المتعلمين على تحليل التوزيعات الجغرافية العالمية وفهم تأثيرها على العلاقات البشرية.	المشاريع البحثية: تكليف المتعلمين بإجراء دراسات حول قضايا جغرافية، مثل تأثير إزالة الغابات على المناخ المحلي، باستخدام نظم المعلومات الجغرافية. الخرائط الرقمية التفاعلية: تدريب المتعلمين على استخدام أدوات مثل: ArcGIS و Google Earth لرسم وتحليل الخرائط. تحليل دراسات حالة: دراسة أمثلة واقعية، مثل أثر الكوارث الطبيعية على المجتمعات أو أثر التحضر على الأراضي الزراعية. الأنشطة الميدانية: تنظيم رحلات ميدانية لتحليل المواقع الجغرافية واستخدام البيانات المكانية الميدانية. النقاشات حول القضايا العالمية: تحليل خرائط التجارة الدولية أو الهجرة لتحديد التحديات والفرص.

المصدر: عمل خاص بالدراسة انطلاقا من وثيقة نسخة 2012 ص 24-29

نستخلص من تنزيل المعيار الأول عبر المراحل التعليمية الثلاث أن المعيار الجغرافي الأول "استخدام الخرائط والتمثيلات الجغرافية" يشهد تطبيقه تطورًا تدريجيًا عبر المستويات التعليمية، حيث يتم تعزيز المهارات الجغرافية بما يتناسب مع قدرات المتعلمين في كل مرحلة. ففي **المرحلة الابتدائية**، يركز المعيار على تعليم الأساسيات مثل قراءة الخرائط ورسمها باستخدام أدوات تقليدية كالأطالس والخرائط الورقية، من خلال أنشطة بسيطة مثل رسم خريطة للمدرسة أو الحي. ثم ينتقل في **المرحلة الإعدادية**، نحو التعمق في تحليل الأنماط المكانية باستخدام خرائط أكثر تفصيلاً، مثل الخرائط الطبوغرافية والموضوعية، مع إدخال أدوات تقنية مثل Google Earth. تتضمن الأنشطة تحليل خرائط توضح معدلات هطول الأمطار وربطها بأنماط الزراعة. أما في **المرحلة الثانوية**، فيتم التوسع في استخدام التكنولوجيا المتقدمة مثل نظم

المعلومات الجغرافية(GIS) والاستشعار عن بعد، مما يمكن المتعلمين من تحليل مشكلات حقيقية مثل التغيرات في الغطاء النباتي بسبب النشاط البشري. ويعكس هذا التطور المتدرج الانتقال بالمتعلمين من تعلم المفاهيم الأساسية إلى استخدام أدوات متقدمة لحل المشكلات وتحليل القضايا الجغرافية بشكل متعمق.

2. التقويم في ظل التدريس بمدخل المعايير في الجغرافية المدرسية بالنظام التعليمي الفدرالي الأمريكي

2-1: مرجعية التقويم وفق مدخل المعايير وسياقه

يتميز التقويم في التدريس وفق مدخل المعايير بخصوصية تربوية تجعله مختلفًا عن باقي المداخل، مما يستدعي الوقوف عنده وشرح سياقه. ففي الولايات المتحدة الأمريكية، يُعد التقويم الوطني للتقدم التعليمي (The National Assessment of Educational Progress - NAEP)، المعروف أيضًا باسم بطاقة تقرير الأمة، أكبر تقويم تمثيلي ومستمر للتحصيل الأكاديمي للمتعلمين في مختلف المواد الدراسية (National Center for Education Statistics [NCES], 2018). أُنجز لأول مرة عام 1969 بهدف قياس تحصيل المتعلمين، ويُعتمد عليه من قبل مجموعة واسعة من الفاعلين التربويين (المدرسون، مديرو المدارس، أولياء الأمور، صانعو السياسات، الباحثون...) لتقويم التقدم المحرز في تطبيق المناهج الدراسية وتطوير المنظومة التعليمية بالولايات المتحدة.

يُعتبر التقويم الوطني للتقدم التعليمي برنامجًا وطنيًا يتم إنجازه بتكليف من الكونغرس الأمريكي، ويشرف عليه المركز الوطني لإحصاءات التعليم(National Center for Education Statistics - NCES) التابع لوزارة التعليم الأمريكية الفيدرالية ومعهد العلوم التربوية (National Assessment Governing Board [NAGB], n.d.). يتم توجيه سياسة البرنامج من قبل مجلس إدارة مستقل يُعيّنه وزير التعليم، مما يضمن حيادية وموضوعية التقويم.

تم إجراء تقويمات لمكتسبات الجغرافيا المدرسية ضمن برنامج NAEP في أعوام 1994، 2001، 2010، 2014، و2018، وتُكمن أهميته في قياس أداء المتعلمين في الصفوف الإشهادية وهي: الصف الرابع (Grade 4)، الصف الثامن(Grade 8) ، والصف الثاني عشر Grade) (12. آخر تقويم للجغرافيا المدرسية حتى عام 2024، كان في عام 2018، حيث شمل حوالي 12,900متعلما في الصف الثامن، مما يُبرز أهمية هذه التقييمات في توفير بيانات دقيقة لدعم اتخاذ القرارات التربوية(NCES, 2018) .

2-2: تقويم الجغرافيا وفق مدخل المعايير

أ- **التقويم في وثيقة معايير الجغرافيا الوطنية (2012):** ترى الوثيقة أن التقويم في الجغرافيا ليس مجرد قياس للمعرفة الجغرافية، بل هو عملية شاملة تهدف إلى تقييم مدى اكتساب المتعلمين للمهارات الجغرافية الأساسية وقدرتهم على تطبيق هذه المهارات في مواقف حياتية حقيقية. تركز الوثيقة على أهمية استخدام أدوات ومنهجيات متنوعة في التقويم لضمان قياس الجوانب المختلفة للتعلم الجغرافي. تتجلى أبرز ملامح التقويم في الجغرافيا كما حددتها الوثيقة في: (Heffron, S. G., & Downs, R. M. (Eds.). 2012, 98-100)

- التنوع في أدوات التقويم: تشجع الوثيقة على استخدام مجموعة متنوعة من أدوات التقويم، بما في ذلك الخرائط، المشاريع البحثية، التحليل المكاني باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، والاختبارات المكتوبة. كما تركز على تقويم التفكير النقدي والتحليل بدلاً من مجرد استرجاع المعلومات.
- تقويم المهارات العملية: ترى الوثيقة أن التقويم يجب أن يقيس قدرة المتعلمين على استخدام الأدوات الجغرافية وتحليل الأنماط المكانية. وأن يُقيّم قدرة المتعلمين على الإجابة عن الأسئلة الجغرافية وحل المشكلات باستخدام البيانات.
- التطبيق الواقعي: تشدد الوثيقة على أهمية تقويم مدى قدرة المتعلمين على تطبيق المهارات الجغرافية في سياقات حقيقية، مثل فهم القضايا البيئية، تحليل التوزيع السكاني، أو اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن استخدام الموارد.
- التقويم كعملية مستمرة: تشير الوثيقة إلى أن التقويم يجب أن يكون عملية مستمرة تحدث على مدار فترة التعلم، مما يسمح للمتعلمين بتحسين أدائهم بناءً على التغذية الراجعة.

ب- **التقويم حسب برنامج التقويم الوطني للتقدم التعليمي:** يهدف تقويم الجغرافيا إلى قياس مستوى معرفة المتعلمين بالمعرفة الجغرافية العالمية من خلال ثلاثة مجالات محتوى رئيسية هي: الفضاء والمكان، البيئة والمجتمع، الديناميات المكانية والاتصالات. إضافة إلى ذلك، يعتمد التقويم على ثلاثة مجالات معرفية: **المعرفة، الفهم، والتطبيق.** كما يحدد التقويم المهارات والمعارف الجغرافية التي يجب أن يمتلكها المتعلمون للوصول إلى مستويات التحصيل: **الأساسية، المتقنة، والمتقدمة** (National Center for Education Statistics [NCES], 2018). وقد أُجري تقويم الجغرافيا في السابق باستخدام النمط الورقي قبل الانتقال إلى التقويم الرقمي لأول مرة في عام 2018.

يشمل التقويم استخدام استمارات مسح تُعبأ من قبل المتعلمين والمدرسين ومديري المدارس، لجمع البيانات حول تجربة التعليم والتعلم داخل وخارج الفصل الدراسي، مع التركيز على متعلمي الصف الثاني عشر (National Assessment Governing Board [NAGB], n.d.). يتولى المعهد الوطني لإحصاءات التعليم (NCES) إدارة تقويم أداء المتعلمين في الجغرافيا من خلال عينات تمثيلية تعكس مستوى متعلمي الولايات المتحدة. يتم تحديد محتوى هذا التقويم من خلال إطار عمل أُعد بمساهمة الباحثين وصانعي القرار والفاعلين التربويين (NCES, 2018).

في تقرير تقويم الجغرافيا لعام 2018، شملت العينة التمثيلية حوالي 12,900 متعلما من الصف الثامن من 780 مدرسة على مستوى البلاد. تُظهر النتائج الوطنية أداء المتعلمين في المدارس العامة وغير العامة، وتُقارن نتائج عام 2018 بتلك التي أُجريت في الأعوام السابقة (1994، 2001، 2010، و2014) (NCES, 2018).

تضمن تقويم 2018 اعتماد شكلين: التقويم الرقمي (Digitally Based Assessment - DBA) والتقويم الورقي (Paper-Based Assessment - PBA)، وأُجري بين يناير ومارس 2018. تم اختيار المتعلمين عشوائيًا لإجراء أحد الشكلين. شمل التقويم 41 سؤالًا تراوحت بين أسئلة متعددة الخيارات(Multiple Choice - MC) ، وأسئلة قصيرة الإجابة (Short Constructed Response - SCR)، وأخرى ذات إجابات موسعة(Extended Constructed Response - ECR) . غطت الأسئلة مجالات جغرافية رئيسية مثل المجتمع والبيئة والديناميات المكانية، مع تحديد مستويات الصعوبة (سهل، متوسط، صعب) (NCES, 2018)،

ج- نتائج تقويم الجغرافيا لعام 2018 حسب المجالات

- **نتائج التقويم حسب مجالات المحتوى**: في مجال الفضاء والمكان، الذي يُقيّم قدرة المتعلمين على تحديد المواقع الجغرافية وفهم الأنماط المكانية، أظهرت النتائج أداءً مستقرًا مقارنة بالتقويمات السابقة. ومع ذلك، لا تزال هناك حاجة إلى تعزيز مهارات التحليل المكاني لفهم العلاقات بين المواقع المختلفة.(National Center for Education Statistics [NCES], 2018) أما في مجال البيئة والمجتمع، الذي يُركز على العلاقة بين الأنظمة البيئية والأنشطة البشرية، فقد لوحظ انخفاض طفيف في الأداء مقارنة بعام 2014، مما يشير إلى ضرورة تكثيف الجهود التعليمية لتعزيز وعي المتعلمين بالقضايا البيئية وتأثير النشاط البشري عليها(NCES, 2018) . وفي مجال الديناميات المكانية والاتصالات، الذي يُقيم حركة الأشخاص والموارد عبر المكان والزمان، كانت النتائج مستقرة دون تغييرات كبيرة مقارنة بالسنوات السابقة (NCES, 2018).
- **نتائج التقويم حسب مجالات المعرفة**: فيما يتعلق بمجال المعرفة، الذي يركز على قدرة المتعلمين على استرجاع المعلومات الجغرافية الأساسية، أظهرت النتائج أداءً مقبولًا ومستقرًا عبر الأعوام السابقة (NCES, 2018). أما في مجال الفهم، الذي يُقيم قدرة المتعلمين على تفسير وتحليل الأنماط والعلاقات الجغرافية، فقد سجلت النتائج مستوى معتدلًا مع تحسن طفيف عن التقييمات السابقة (NCES, 2018). ومع ذلك، أظهر المتعلمون أداءً ضعيفًا نسبيًا في مجال التطبيق، الذي يختبر استخدام المعرفة الجغرافية في مواقف جديدة، مما يعكس الحاجة إلى تحسين أساليب التدريس لتعزيز التفكير التحليلي والتطبيقي لدى المتعلمين(NCES, 2018) .
- **نتائج التقويم حسب النتائج العامة ومستويات الأداء**: بلغ متوسط درجات المتعلمين في الصف الثامن 258 نقطة على مقياس من 0 إلى 500، مما يُظهر انخفاضًا طفيفًا مقارنة بعام 2014، حيث كان المتوسط 261 نقطة (NCES, 2018). من حيث مستويات الأداء، حقق 71% من المتعلمين مستوى الأداء الأساسي مقارنة بـ 75% في عام 2014، بينما بلغ أداء 25% من المتعلمين مستوى الأداء المتقن، وهو قريب من نسبة عام 2014 التي بلغت 27%، أما مستوى الأداء المتقدم، فلم تُسجل أي تغييرات ملحوظة مقارنة بالتقييمات السابقة (NCES, 2018).

5-4-مناقشة وخلاصة

أظهرت النتائج أن تطبيق مدخل المعايير في تدريس الجغرافيا بالنظام التعليمي الأمريكي يتميز بتكامل مكوناته المؤسساتية والمرجعية، حيث تلعب المؤسسات الحكومية والتنظيمات المهنية دورًا محوريًا في بناء الإطار التعليمي، مع وجود وثائق تربوية مرجعية مثل المعايير الوطنية للجغرافيا التي تحدد ما يجب أن يعرفه المتعلم وما يجب أن يكون قادرًا على أدائه. كما يُبرز منهاج الجغرافيا القائم على المعايير تركيزًا على التفكير المكاني والنقدي واستخدام التقنيات الحديثة مثل نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، مع تكامل بين المضمون والتقويم عبر المراحل التعليمية المختلفة. هذه النتائج تتماشى مع ما توصلت إليه دراسة Solem & Vaughan (2023)، التي أكدت أن وضوح الأهداف التعليمية ودعم التفكير النقدي من خلال المعايير يسهم في تحسين تحصيل المتعلمين في الجغرافيا، لكنه يواجه تحديات مرتبطة بتفاوت التنفيذ بين الولايات.

رغم وضوح البناء المؤسساتي وتحديد معايير المضمون، إلا أن التنفيذ على مستوى الولايات يعكس تفاوتًا في جودة التعليم بسبب النظام الفيدرالي الذي يمنح استقلالية كبيرة للإدارات المحلية. هذا التفاوت قد يؤثر على تحقيق مخرجات تعليمية متكافئة على المستوى

الوطني. علاوة على ذلك، يُلاحظ أن التركيز على قياس الأداء وفق المعايير قد يقلل من التركيز على جوانب أخرى، مثل الإبداع والتعلم العميق. أشارت دراسة Goertz (2007) إلى أن اختلاف تطبيق معايير التعليم بين الولايات الأمريكية يؤثر على تحقيق أهداف الإصلاح التعليمي، حيث تلتزم بعض الولايات بتطبيق معايير صارمة بينما تقلل ولايات أخرى من متطلباتها لضمان معدلات نجاح مرتفعة في الاختبارات الوطنية. كما توضح دراسة Hamilton et al. (2008) أن الإصلاحات القائمة على المعايير، رغم تأثيرها الإيجابي على التحصيل في الرياضيات واللغة الإنجليزية، لم تحقق الأثر نفسه في الجغرافيا بسبب عدم وجود التزام موحد بين الولايات، مما يعكس الحاجة إلى تنسيق وطني أكبر لضمان تكافؤ فرص التعلم في تدريس الجغرافية المدرسية.

وبالرجوع إلى السؤال الإشكالي: إلى أي حد استطاع النظام التعليمي الأمريكي، القائم على مدخل المعايير، تحقيق تحسن ملموس في نتائج تدريس الجغرافية المدرسية؟ فإن نتائج تقويم مكتسبات المتعلمين في الجغرافية المدرسية، تُظهر أن هذا النظام ساهم في تحسين وضوح الأهداف التعليمية وتطوير مهارات المتعلمين، وتحقيق تحسن متفاوت في النقط المحصل عليها على مستوى نتائج التقويم الوطني حسب: مجالات المحتوى، ومجالات المعرفة ومستويات الأداء. إلا أن التفاوت بين الولايات وغياب تكامل كلي في تطبيق المعايير، يطرح تحديات أمام تحقيق نتائج متسقة على المستوى الوطني، مما يجعل تحقيق التحسن الكامل في التحصيل الدراسي عملية مستمرة تحتاج إلى مزيد من التنسيق والبحث.

من أبرز نقط القوة البارزة في التجربة الأمريكية من خلال تدريس الجغرافيا وفق مدخل المعايير ما يلي:

- تأكيد العديد من الدراسات الأمريكية أن حركة التعليم المعتمد على المعايير قادت إصلاحًا تربويًا واسع النطاق في العديد من النظم التربوية، سواء على المستوى المحلي أو الدولي. فقد سجل المتعلمون في الولايات التي تبنت هذا المدخل تقدمًا ملموسًا في التحصيل الدراسي، لا سيما في المواد الأساسية كالرياضيات، العلوم، والجغرافيا (Marzano & Kendall, 1997).
- تُبرز المبادرات التربوية المبكرة المبنية على مدخل المعايير تحولًا إيجابيًا في تركيز التدريس، حيث انتقل الاهتمام من تدريس المهارات الأساسية والحقائق المعرفية إلى تعزيز التفكير النقدي والتحليل، ورفع سقف التوقعات المتعلقة بالأداء المعرفي والمهاري للمتعلمين (Shepard et al., 2009).
- أظهرت العديد من الدراسات الأنكلوساكسونية تأثير التعليم المعتمد على المعايير في تحسين تعلم المتعلمين، خاصة في الجغرافيا، حيث ساهم هذا المدخل في تطوير قدراتهم التحليلية والتطبيقية، مع تحقيق نتائج إيجابية في الاختبارات المعيارية الوطنية والدولية (Gandal & McGiffert, 2003).

وفي المقابل، فقد سجل الباحثون مجموعة من نقط ضعف التجربة الأمريكية في علاقتها بصعوبات تدريس الجغرافيا وفق مدخل المعايير، أبرزها:

- تفوق نظم تربوية دولية أخرى: فرغم تطبيق مدخل المعايير، تفوقت دول أخرى تعتمد معايير وطنية موحدة، مثل فنلندا وكوريا الجنوبية، على الولايات المتحدة في نتائج التقويمات الدولية مثل: PISA و(Thomas, 2005) TIMSS.
- اختلاف معايير الولايات: فالنظام الفيدرالي الأمريكي يسمح باستقلالية كبيرة على مستوى الولايات، مما أدى إلى غياب معايير وطنية موحدة. نتيجة لذلك، اقترح أنصار الإصلاح التربوي وضع معايير موحدة على مستوى الدولة للتغلب على ضعف نتائج بعض الولايات التي خفضت مستوى معاييرها لمعالجة قصور الأداء .(Shepard et al., 2009) وقد تجسدت هذه الجهود في مبادرة المعايير الأساسية المشتركة (Common Core Standards) عام 2009، التي اعتمدتها معظم الولايات بحلول نهاية العام نفسه.
- الجدل حول طرق التقويم: أثارت التقييمات القائمة على الاختبارات المرتبطة بالمعايير جدلًا واسعًا في الولايات المتحدة. حيث يرى المؤيدون أن هذه التقييمات تضمن تكافؤ الفرص من خلال توفير تعليم موحد للمتعلمين، بينما يرى المعارضون أنها تحد من شمولية المناهج الدراسية، حيث تركز فقط على المواد المشمولة في الاختبارات.(Gandal & McGiffert, 2003) كما أظهرت الدراسات أن سياسة الاختبارات ذات الرهانات العالية تفرض ضغوطًا على المتعلمين، مما قد يؤدي إلى اختزال العملية التعليمية في الحفظ والتلقين بدلاً من بناء فهم عميق للمفاهيم (Thomas, 2005).
- مشاكل التمويل وعدم المساواة: أدت اللامركزية في تمويل التعليم إلى تفاوت كبير بين الولايات والمناطق داخل الولاية الواحدة، إذ يعتمد الإنفاق على المدارس في كثير من الأحيان على المؤهلات الاقتصادية للولاية أو مستوى العيش في المنطقة، مما يعكس عدم مساواة في الفرص التعليمية. حيث لا يزال الأطفال في الولايات ذات الموارد المحدودة يواجهون تحديات في الوصول إلى تعليم ذي جودة مقارنة بنظرائهم في الولايات الأكثر ثراءً، مثل كاليفورنيا ونيويورك(Shepard et al., 2009) .
- التأثير غير المتكافئ للولايات الكبرى: إذ تفرض الولايات الكبيرة مثل نيويورك وكاليفورنيا وتكساس تأثيرًا قويًا على محتويات الكتب المدرسية بسبب قوتها الاقتصادية، مما يؤدي إلى تباين في جودة المناهج بينها وبين الولايات الأخرى(Thomas, 2005) .

التوصيات والمقترحات.

استنادًا إلى تحليل التجربة الأمريكية في تدريس الجغرافيا وفق مدخل المعايير، يمكن استخلاص مجموعة من الاقتراحات التي يمكن تكييفها مع السياق المغربي لتعزيز جودة تدريس الجغرافيا وتحقيق مخرجات تعليمية أكثر فاعلية. رغم الفروقات بين النظام التعليمي الأمريكي والمغربي، فإن بعض التحديات التي واجهتها الولايات المتحدة، مثل تفاوت جودة التعليم بين المناطق، وأثر نظم التقويم على جودة التدريس، والحاجة إلى تكامل أكبر بين المناهج والمعايير الوطنية، تعكس واقعًا مشابهًا لتدريس الجغرافيا في المغرب. وفي هذا الإطار، يمكن اقتراح ما يلي:

- إعداد معايير وطنية واضحة ومحددة لمخرجات تعلم الجغرافيا في مختلف المستويات الدراسية، مع ربطها بإصلاح المناهج بشكل متكامل.
- تعزيز التكامل بين تدريس الجغرافيا والتخصصات الأخرى مثل التاريخ والاقتصاد والعلوم البيئية، لضمان رؤية شمولية للمفاهيم الجغرافية.
- توحيد معايير التدريس والتقويم لضمان تحقيق نتائج متسقة بين مختلف الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين.
- إدخال أساليب تقييم جديدة مثل التقويم القائم على المشروعات، وتحليل الخرائط، واستخدام نظم المعلومات الجغرافية(GIS) ، بدلًا من التركيز الحصري على الاختبارات الكتابية التقليدية.
- إعادة النظر في الامتحانات الإشهادية لتشجيع تقنيات حل المشكلات وتحليل القضايا الجغرافية بدلًا من استرجاع المعلومات.
- إدراج مكونات تقويم تفاعلية تُمكّن المتعلمين من استخدام المهارات الجغرافية بدلًا من الاكتفاء بتقييم المعلومات النظرية.
- إدراج تطبيقات التكنولوجيا الجغرافية في المناهج الدراسية بشكل إجباري لتعزيز التعلم التطبيقي للجغرافيا.
- إدراج تكوين مستمر للأساتذة حول التدريس وفق مدخل المعايير، وتوظيف استراتيجيات تدريس حديثة مثل التعلم القائم على المشروعات.
- تعزيز الميزانيات المخصصة لتوفير الموارد التكنولوجية والخرائط والوسائل التعليمية الحديثة في جميع المدارس، وليس فقط في المؤسسات الكبرى.

قائمة المراجع.

أولاً: المراجع بالعربية

- السعدوي، عبد الله بن صالح، & الشمراني، صالح بن علوان.(2016). التعليم المعتمد على المعايير: الأسس والمفاهيم النظرية. مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- الضبع، محمود .(2006) .الأهداف والكفايات والمعايير. ورقة مقدمة للملتقى الثالث للتقويم التربوي، مارس 2006، مسقط.

ثانيا: المراجع الأجنبية

- ACT. (n.d.). About ACT. Retrieved January 1, 2025, from: https://www.act.org/content/act/en/about-act.html
- Bednarz, S. W. (2007). Nine years on: Examining implementation of the National Geography Standards. Journal of Geography, 102(3), 99–109. https://doi.org/10.1080/00221340308978531
- Buttram, J. L., & Waters, T. (1997). Improving America's schools through standards-based education. NASSP Bulletin, 81(590), 1–6
- Center on Standards & Assessment Implementation. (n.d.). *About CSAI*. Retrieved from: https://www.csai-online.org
- College Board. (n.d.). *About College Board*. Retrieved January 1, 2025, from :https://about.collegeboard.org/
- Conley, D. T. (2014). *The Common Core State Standards: Insight into Their Development and Purpose*. Washington, DC: Council of Chief State School Officers.
- Council of Chief State School Officers. (2018). *The Council of Chief State School Officers and National Governors Association: Whom Do They Serve? Nonpartisan Education Review, 14*(4), 1-23. Retrieved from https://files.eric.ed.gov/fulltext/ED593651.pdf
- Educational Testing Service. (n.d.). *About ETS*. Retrieved January 1, 2025, from: https://www.ets.org/
- Gandal, M., & McGiffert, L. (2003). *The Core of Standards-Based Reform Is Education Equity. Education Leadership Journal.* **60** (5), 48–52.

- Geography Education Standards Project. (1994). *Geography for Life: National Geography Standards*. Washington, DC: National Geographic Society.
- Goertz, M. E. (2007). Standards-based reform: Lessons from the past, directions for the future. Paper presented at Clio at the Table: A Conference on the Uses of History to Inform and Improve Education Policy, Brown University. Consortium for Policy Research in Education.
- Hamilton, L. S., Stecher, B. M., & Yuan, K. (2008). Standards-based reform in the United States: History, research, and future directions. RAND Corporation. Retrieved December 1, 2025, from: https://www.rand.org/pubs/reprints/RP1372.html
- Heffron, S. G., & Downs, R. M. (Eds.). (2012). *Geography for Life: National Geography Standards, Second Edition*. Washington, DC: National Council for Geographic Education.
- Institute of Education Sciences. (n.d.). *About IES*. Retrieved December 13, 2024, from: https://ies.ed.gov/
- Lauer, P. A., Snow, D., Martin-Glenn, M., Buhler, R. J. V., Stoutemyer, K., & Snow-Renner, R. (2005). The influence of standards on K–12 teaching and student learning: A research synthesis. McREL.U.S.A.
- Learning Policy Institute. (n.d.). *About*. Retrieved December 13, 2024, from: https://learningpolicyinstitute.org/
- Mariano, L. T., & Kendall, J. (1997). *National Standards: Lessons Learned. National Association of Education Progress*. Washington, DC: National Center for Education Statistics.
- Marzano, R. J., & Kendall, J. (1997). *Standards for Success: A Practical Guide*. Association for Supervision and Curriculum Development. Alexandria, VA, USA
- McClure, P. S. (2021). The silent schooling of whiteness in social studies content standards. Journal of Social Studies Research, 45(1), 39-63. https://doi.org/10.1080/23793406.2021.1993083
- McLain, A. M. (2022). A program evaluation case study on the impact of standards-based grading in a North Carolina school district (Publication No. 31633060) [Doctoral dissertation, Gardner-Webb University]. ProQuest Dissertations & Theses Global.
- National Assessment Governing Board. (2010). *Geography Framework for the 2010 National Assessment of Educational Progress*. Washington, DC: U.S. Department of Education.
- National Assessment Governing Board. (n.d.). *The Nation's Report Card Overview*. Retrieved December 13, 2024, from: https://www.nagb.gov
- National Association of State Boards of Education. (2016). *State Education Governance Models*. Retrieved from https://www.nasbe.org/wp-content/uploads/State-Education-Governance-Models.pdf
- National Center for Education Statistics. (2010). *Geography Framework for the 2010 National Assessment of Educational Progress*. Washington, DC: U.S. Department of Education. Retrieved from https://nces.ed.gov/nationsreportcard/geography/framework.aspx
- National Center for Education Statistics. (2018). *The Nation's Report Card: Geography 2018*. Retrieved from https://www.nationsreportcard.gov/highlights/geography/2018/
- National Center for Education Statistics. (2019). *The Nation's Report Card: Mathematics and Reading Assessments*. Retrieved from https://www.nationsreportcard.gov
- National Council for Geographic Education. (n.d.). *Geography Standards and Guidelines*. Retrieved December 13, 2024, from: https://ncge.org/geography-standards-guidelines
- National Council for the Social Studies. (2010). *National Curriculum Standards for Social Studies: A Framework for Teaching, Learning, and Assessment*. Silver Spring, MD: NCSS.
- National Governors Association Center for Best Practices, Council of Chief State School Officers. (2010). *Common Core State Standards*. Washington, DC: Authors.
- National Governors Association Center for Best Practices, Council of Chief State School Officers. (2010). *Common Core State Standards*. Washington, DC: National Governors Association Center for Best Practices, Council of Chief State School Officers.

- Ogawa, R. T., Sandholtz, J. H., Martinez-Flores, M., & Scribner, S. P. (2003). The substantive and symbolic consequences of a district's standards-based curriculum. American Educational Research Journal, 40(1), 147-176. https://doi.org/10.3102/00028312040001147
- RAND Corporation. (n.d.). *Education and Literacy*. Retrieved December 13, 2024, from: https://www.rand.org/education.html
- *Schneider, R. M., Krajcik, J., Marx, R. W., & Soloway, E. (2002). Performance of students in project-based science on national measure of science achievement. Journal of Research in Science Teaching, 39(5), 410-422. https://doi.org/10.1002/tea.10029*
- Shaw, E. J., & Marini, J. P. (2013). *Exploring the Utility of SAT Scores and High School GPA for Predicting First-Year College Success*. College Board. Retrieved from https://files.eric.ed.gov/fulltext/ED563419.pdf
- Shepard, L., Hammerness, K., & Darling-Hammond, L. (2009). *A Framework for Teaching Standards*. Teachers College Press.
- Smarter Balanced Assessment Consortium. (2020). *2020-21 Summative Technical Report*. Retrieved from https://technicalreports.smarterbalanced.org/2020-21_summative-report/_book
- Solem, M., & Vaughan, L. (2023). Barriers to implementing geography education standards in K-12 settings: Challenges and opportunities. International Research in Geographical and Environmental Education, 32(2), 150-170.
- Spurrier, A., Aldeman, C., Schiess, J. O., & Rotherham, A. J. (2020). The impact of standards-based accountability. Bellwether Education Partners. https://bellwethereducation.org/publication/making-next-year-count-equity-school-accountability
- Stoltman, J. P. (1995). The National Geography Content Standards. ERIC Clearinghouse for Social Studies/Social Science Education, Bloomington, IN.
- The Brookings Institution. (n.d.). *Brown Center on Education Policy*. Retrieved December 13, 2024, from: https://www.brookings.edu
- Thomas, S. (2005). *Accountability in Education: A Critical Analysis*. Routledge. London, UK
- U.S. Department of Education. (2015). *Competency-Based Education*. Retrieved from https://www.ed.gov/oii-news/competency-based-learning-or-personalized-learning
- U.S. Department of Education. (2015). *Every Student Succeeds Act (ESSA)*. Retrieved from https://www.ed.gov/essa
- U.S. Department of Education. (2015). *Fact Sheet: Testing Action Plan*. Retrieved from https://www.ed.gov/news/press-releases/fact-sheet-testing-action-plan
- U.S. Department of Education. (2015). *Improving Basic Programs Operated by Local Educational Agencies (Title I, Part A)*. Retrieved from https://www2.ed.gov/programs/titleiparta/index.html
- U.S. Department of Education. (2015). *State and Local Report Cards Under Title I, Part A of the Elementary and Secondary Education Act of 1965, as Amended by the Every Student Succeeds Act*. Retrieved from https://www2.ed.gov/policy/elsec/leg/essa/essastatereportcard.pdf
- U.S. Department of Education. (2016). *Building Teacher Capacity to Support English Language Learners in Schools*. Retrieved from https://www2.ed.gov/about/offices/list/oela/building-teacher-capacity.pdf
- U.S. Department of Education. (2016). *Non-Regulatory Guidance: Student Support and Academic Enrichment Grants [ESSA Guidance]*. Retrieved from https://www.ed.gov/media/document/essassaegrantguid10212016pdf-1
- U.S. Department of Education. (2017). *Reimagining the Role of Technology in Education: 2017 National Education Technology Plan Update*. Retrieved from https://tech.ed.gov/files/2017/01/NETP17.pdf
- Westmoreland, A. M. (2021). A program evaluation case study on the impact of standards-based grading in a North Carolina school district (Publication No. 31633060) [Doctoral dissertation, Gardner-Webb University]. ProQuest Dissertations & Theses Global.
- Wixson, K. K., Dutro, E., & Athan, R. G. (2003). *The challenge of developing content standards. Review of Research in Education,* 27(1), 69–107
- Zadrozny, M. (2018). The impact of standards-based education on K-12 teaching and learning: A systematic review [Doctoral dissertation, University Name]. ProQuest Dissertations & Theses Global.